

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

رقم التسجيل
م. ص. ك. ا. ب. ج. د.
م. ص. ك. ا. ب. ج. د.
م. ص. ك. ا. ب. ج. د.

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

10057
رقم التسجيل
م. ص. ك. ا. ب. ج. د.
م. ص. ك. ا. ب. ج. د.

دراسة تقييمية لتجربة تدريس
اللغة الإنجليزية في الطور الثاني

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللغات

الأستاذ المساعد:

زبير دندان

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الجليل مرتاض

إعداد الطالبة:

بوسكاية وفاء

السنة الجامعية: 2002 - 2003

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿107﴾

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿108﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ

رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿109﴾ قُلْ

إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿110﴾.

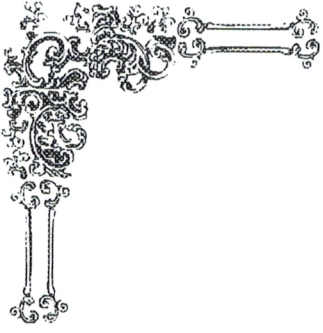
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جملة والله

إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا
في يومه، إلا وقال في غده، لو غير هذا
لكان أحسن، ولو زيد لكان
يستحسن، ولو قدم لكان أفضل، ولو ترك
لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل
على استيلاء النقص على جملة البشر.

العماد الأصفهاني



إلى كل قارئ هذه الرسالة

إليك يا رسول الله

اهدي هذا العمل العلمي إلى كل من:

الوالدين الكريمين اللذين بذلا الكثير من الجهد و العناء من أجلي حتى وصلت إلى ما أنا

عليه إلى اليوم.

إلى أسرتي الفاضلة.

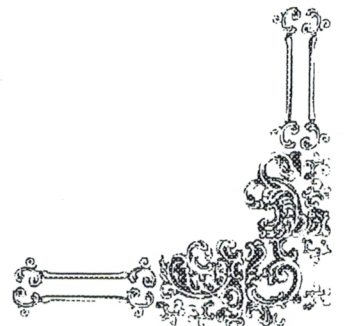
إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة عن قرب أو عن بعد.

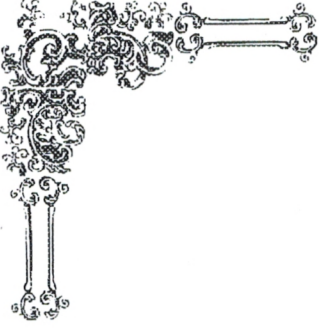
إلى كل من تتبّع معي إنجاز هذا العمل.

إلى كل محبي اللغة العربية في مشارق الأرض و مغاربها.

إلى كل قراء هذه الرسالة.

وفاء





رأس الشكر
أنا سر سر سر

أنقدم بشكري الجزيل، و فائق احترامي و تقديري؛ إلى الأستاذ المشرف

الدكتور عبد الجليل مرتاض

بكل ما ساهم فيه من منهجية و توجيه علمي بأفكاره قصد إنجاز هذه الرسالة و إنائها

بكل نجاح. و على مستوى آخر أتوجه بجزيل الشكر للمشرف المساعد

الأستاذ: زبير دندان

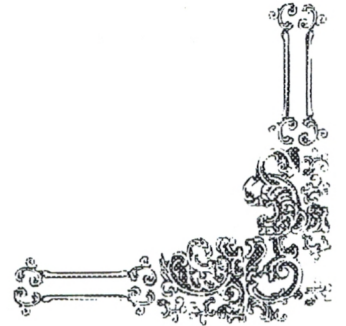
الذي قدّم لي الكثير في إنجاز الجانب التطبيقي، خاصة بما يمتاز به

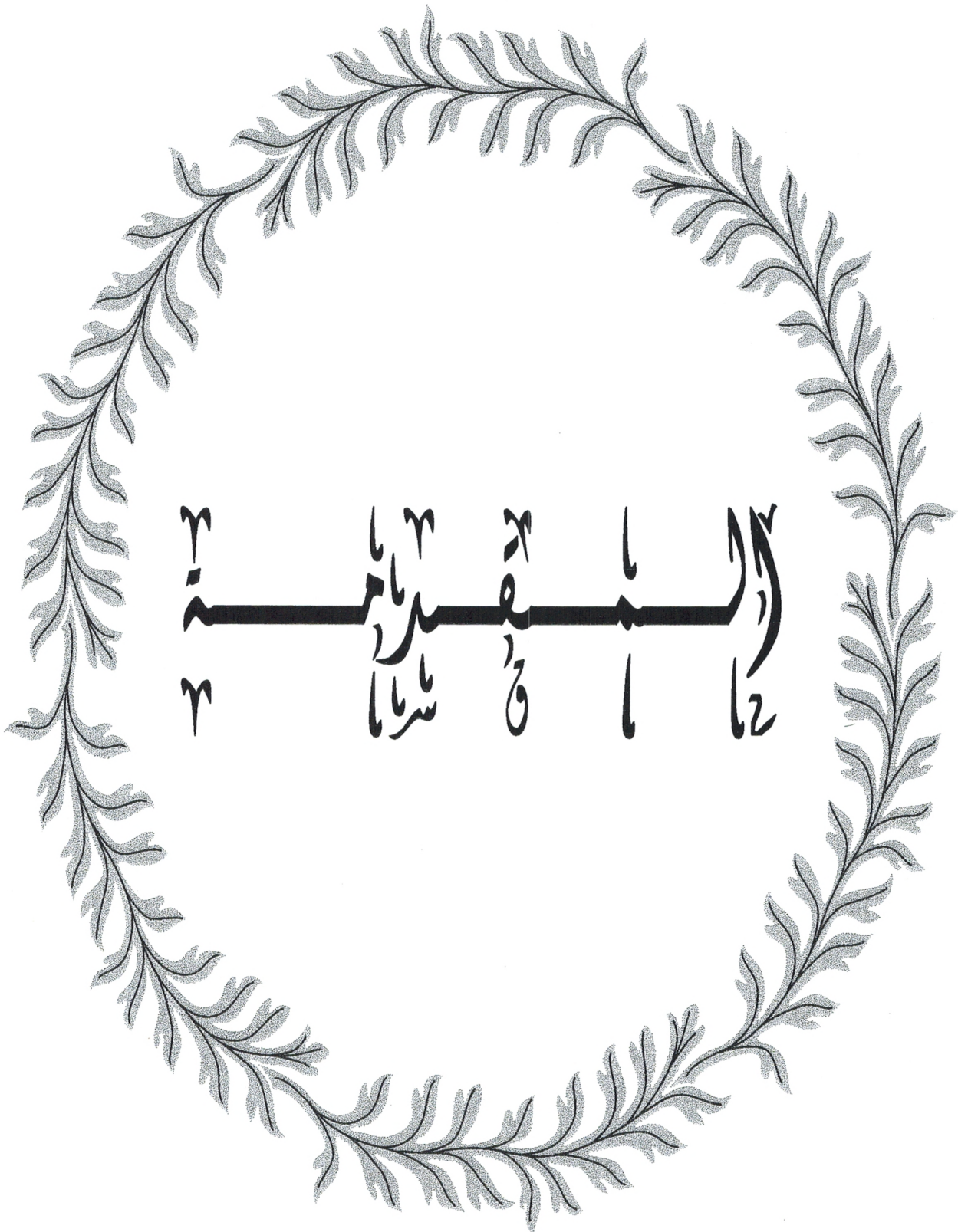
من تخصص في المادة الأجنبية.

و أخيرا أشكر كافة الأساتذة و الأصدقاء على مساندتهم القيمة،

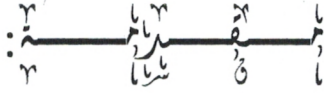
و أخص بالذكر الأساتذة:

" بن ثابت. م؛ بكري. ع؛ د. سلامي؛ د. بوروبة. "





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم و بعد:

فقد كان لزاما علينا إيجاد موضوع جدير بالدراسة و التنقيب، قصد تجسيد قدرتنا و موهبتنا في التعامل مع عملية البحث العلمي، و لهذا ارتأينا أن نخرج عن إطار كل ما هو تقليدي و متداول و ذلك بسلوك جديد محاولين فيه تسليط الضوء على جانب هام و موضوع حساس جعلنا نقف عند نقطة هامة و حاسمة، و هي عملية الاختيار، فوقع اختيارنا على موضوع " دراسة تقييمية لتجربة تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الثاني"، و بديهي أن تطرح علينا العديد من التساؤلات عقب هذا الاختيار؟ فلماذا هذا الموضوع بالذات و ليس غيره من المواضيع؟ و لماذا الوقوف عند تقييم هذا الموضوع بمستوى تدريس اللغة الأجنبية " الإنجليزية". و ليس عند موضوع يعني بعلم اللهجات باعتباره اختصاصا في الثقافة الشعبية؟

نقدم أجوبة عليها تكون شافية و كافية:

أولاً: حتى نبقي دائما في ارتباط و اتصال و ثيقين بميدان اللّغة.

ثانياً: لأننا لاحظنا أن معظم رسائل الماجستير تطرقت إلى ميادين عديدة لا تخرج عن نطاق اللّغة و اللهجة و لم **تعنى** بمواضيع تخص تعليمية اللغات.

إن غايتنا من هذا البحث مزدوجة، فقد أردنا من ناحية أن نعرض إمكانيات الطفل اللامحدودة في اكتساب و تعلم أية لغة في رسالة خاصة مستكملين سلسلة البحوث المبرمجة لتحضير رسالة الماجستير، كما رغبتنا في الوقوف موقف الباحث الموضوعي حيال هذه التجربة محولين درس الجوانب الرئيسية لها، بالتركيز على أقطاب العملية التعليمية و هما المعلم و المتعلم و المادة. بالإضافة إلى تحليل هذه العملية من جانب لسانی.

هذا عن الدوافع الموضوعية أما الذاتية فتجسدت فيمايلي:

- تعاملتي مع الفئة المعنية بالتجربة - تعليم اللّغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية أولى كمدرسة لهذه اللّغة، و اللّغة الفرنسية و العربية في مستوى واحد و هو الطور الثاني - لمدة زمنية معتبرة.

- إعجابي و تقديري الشديدين اللغتين العربية و الإنجليزية و رغبتني في مواصلة البحث فيهما.

- و نريد التنويه بالحديث عن آخرین أساسيتين و هما:

- ندرة المصادر و المراجع المتطرفة إلى هذا الموضوع و هذا راجع إلى حدائته.

- افتقاري للدعم الشامل للبحث في هذا الموضوع من قبل المسؤولين من مدراء و مدرسين بحجة تبعهم لهذه التجربة بالفشل.

و قد تجشم الأستاذان المشرف و المشرف المساعد عناء ثقل هذا الشعور^{عن} لمجرد رغبة ذاتية إلى دراسة علمية و عملية لها قوانينها و مناهجها الخاصة، فارتأينا أن ندرس الجانب اللساني لهذه التجربة بهدف تقويمها معتمدين على جانبين أولهما:

جانب نظري و آخر تطبيقي. وحدا هذه المعادلة هو ما سيكون جهد دراستنا.

و قد اقتضيت طبيعة الموضوع أن يشتمل بحثنا على مقدمة و مدخل و ثلاث فصول و خاتمة. اشتمل الفصل الأول على مفهوم لغوي واصطلاحي للغة ثم تبيان علاقة اللغة بالتواصل و أشرنا إلى نظريات تعلم اللغة بصفة عامة.

أما في الفصل الثاني فتطرقنا إلى تحديد طرائق التبليغ البيداغوجية محاولين إبراز اكتساب الطفل للغة الثانية مع ذكر مناهج تدريس اللغات الأجنبية في جميع الأطوار.

أما الفصل الثالث، فخصصناه للجانب التطبيقي، فتناولنا فيه ما رصدناه في عرض التجربة مع الشرح و اشتملت دراستنا الجوانب التالية:

- إبراز ميدان البحث المتضمن عرض نتائج تحليل الأسئلة الملقاة على التلاميذ الدارسين اللغة الإنجليزية و اللغة الفرنسية بوصفهما لغتين أجنبيتين إلى أن وصلنا إلى مقارنة شاملة للفتتين و ذيلنا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج خلال دراستنا الميدانية.

و كان سييلنا في هذا العمل جملة من المصادر و المراجع المكتوبة باللّغة العربية و الفرنسية و الإنجليزية و نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: "مبادئ تعليم و تعلم اللّغة" لدوجلاس براون، و " اللّغة العربية معناها و مبناها" لتّمّام حسان و " دروس في اللسانيات التطبيقية" لصالح بلعيد و كتاب

« The Essentials of Linguistic Science » 1980 Raja T. Nasr

« Introducing Applied linguistics»1973 S. Pit Corder

و غيرها رتبناها ترتيباً ألفبائياً في قائمة مفصلة كما هي مبيّنة في آخر البحث.

أما المناهج التي اعتمدها في معالجة الموضوع فمتعددة باعتبار أن المنهج يعدّ الجانب الباطني و الرّوح الجوهرية للموضوع و طبيعة هذا الأخير تفرض على الباحث الإقتداء بمنهج دون آخر.

لهذا فقد اعتمدنا على المنهج المقارن في إبراز الفروقات المختلفة بين اللّغة الأولى و الأم و اللغات

الأخرى، كما استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي الخاص بنظريات التعلم و طرائق التبليغ البيداغوجية

بالإضافة إلى المنهج التحليلي الخاص بالأسئلة الملقاة على التلاميذ في الفصل الثالث.

و مهما يكن فهذا جهد أضعه بين يدي القارئ، فإن لاقى لديه صدي استحسان و تقدير، فلأن

الأستاذان المشرف و المشرف المساعد كانا العين الباصرة في رصد حركاته و اليد الحازمة في قبض

زمامه، فلهما مني جزيل الشكر.

و ما توفيقني إلا بالله تعالى

وفاء بوسكاية

تلمسان في 2003/04/01

يقول صالح بلعيد: " سنصبح أحرارا عندما نتعلم كيف نفكر، و سنصبح أحرارا عندما نعرف كيف نوظف التربية لنساهم في البناء الحضاري، و سنصبح أحرارا عندما نروض العقل ونشحن القابليات و الملكات من خلال تعليم كل المواد التي تعمل على تعليم المواد الفاعلة على الثراء الفكري". (1)

انطلاقا من قول صالح بلعيد الذي يبرز فيه عاملان أساسيان يساهمان في تبليغ العملية التعليمية و هما العقل و الحرية سنبدأ حديثنا عن الموضوع.
فالعقل يعتبر الأداة الرئيسية التي يتم من خلالها اختيار الأمور أما الحرية فتتمثل في توظيف المعارف الفكرية في إطار الموضوعية و التعليل و يجسد هذان العاملان في المدرسة باعتبارها المؤسسة التي تتفاعل فيها هذه المواد.

إن الغوص في مجال التعليم ليس بالأمر الهين و كما يعرفه قاموس أوكسفورد: " إن التعليم هو نظام تمرين مسطر لإعطاء المعارف و تطوير المهارات، بحيث يختلف هذا النظام من بلد لآخر و ذلك لاعتبارات عديدة و هي: السن، المدة... و هلم جرا". (2)

و بما أننا لا نخرج في هذه الرسالة عن إطار التعليم خاصة و أننا نركز الحديث فيها على تعليمية اللغات التي أصبحت اليوم صناعة أساسية تمكننا من الولوج في ثقافات مختلفة و التعرف على ميراث شعوب تختلف في دياناتها و لغتها و عاداتها و تقاليدتها عن مثيلاتها في لغتنا الأصلية،

(1) د. صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية

دار هومة ص 25

(2) Encyclopedia (1989) Oxford Advanced Learners

خاصة و أننا في حاجة ماسة لتعلم و تعليم اللغات الأجنبية و التخلي عن الذهنيات التي تجعل اللّغة الوطنية و اللغات الأجنبية في وضعية تنافس. فاللّغة الوطنية هي لغة تدريس جميع المواد بالإضافة إلى أنّها الأكثر حظا في التعلم، أما تعلم اللغات الأجنبية فهو أداة لاكتساب المعارف العلمية و التكنولوجيا و الاقتصادية و تلبية حاجيات الاتصال و التعامل المتعدد الأشكال و ذلك في مستويات مختلفة و متعاقبة.

فتعلم اللغات الأجنبية يعتبر ضرورة لا يمكن تجاوزها و بهذا فلقد عمدت بلادنا على الخوض في غمار تجربة تدريس اللّغة الإنجليزية ابتداء من الطور الثاني و ذلك منذ سنة (1992-1993) طبقا للمنشور الوزاري الصادر في الجزائر بتاريخ 17 أوت 1992 غير أنه تم تطبيق هذه التجربة فعليا ابتداء من السنة الدراسية 1993/1994 حيث تم إعداد برامج السنة الرابعة و الوسائل التربوية اللازمة لتطبيقه و تشمل هذه الأخيرة و الموزعة عبر شبكة توزيع الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية على:

My book of English

كتاب التلميذ للسنة الرابعة

My Work Book

كراس التمارين للسنة الرابعة

" أما التوقيت فلقد حدد بخمس (05) ساعات، تنظم الحصص على غرار التنظيم المعمول به في اللغة الفرنسية، و بنفس الطريقة يستفيد بعض تلاميذ قسم اللغة الإنجليزية من حصة استدرابية مدتها ساعة أسبوعياً " (1).

تدرس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أولى في الطور الثاني عوض اللغة الفرنسية و ذلك اختياراً لا إجباراً و يتم ذلك من طرف أولياء التلاميذ المسجلين في هذا القسم، و يسند تعليم اللغة الإنجليزية إلى أساتذة التعليم الأساسي للغة الإنجليزية المتخرجين من المعاهد التكنولوجية الذين كونوا لهذا الغرض.

لم تعمم هذه التجربة على جميع مدارس الوطن بل وقع الاختيار على البعض منها. أما في رسالتنا هذه فلقد تم اختيار مدرسة ابتدائية و هي " مدرسة بومدان عبد القادر " بالحناية إحدى دوائر ولاية تلمسان غرب الجزائر العاصمة، و تجدر الإشارة إلى أن المدرسة المذكورة أنفا ليست الوحيدة التي طبقت عليها التجربة في ولاية تلمسان بل هناك مدارس أخرى تقع نواحي ولاية تلمسان: مدرسة أباجي محمود (أبو تشفين)، مدرسة إمامة و مدرسة (بورديم مختار) باب العسة.

ولقد وقع اختيارنا على قسم السنة السادسة (مدرسة بومدان عبد القادر) الذي يتكون من 32 تلميذاً تسع عشرة (19) بنت و ثلاثة عشر (13) ولد، يتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 14 سنة ينتمي أغلبهم إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة و اعتمدنا على المقابلة Entretien كوسيلة للبحث بالنسبة للتلاميذ و الأولياء و كذا المسؤولين و سوف نبرز هذا العمل بكل وضوح في الفصل الثالث الذي خصصناه لهذا المجال.

(1) المنشور رقم 029 / م.د / 93 - إدراج اللغة الإنجليزية في السنة الرابعة من التعليم الأساسي - وزارة التربية الوطنية ص 2

وإثراء لبحثنا الميداني ارتأينا أن نوسع دراستنا و التي ستشمل مدرسة ابتدائية تدرس فيها

اللغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية ثانية و الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو مقارنة النتائج

المحصل عليها من طرف الفئتين.



كتاب في تاريخ الإسلام
تأليف: د. محمد عبد السلام
مطبعة: دار الفکر

الفصل الأول

المبحث الأول: اللغة و التواصل.

1. حد اللغة.

2. أشكال اللغة.

1.2. لغة الأم.

2.2. اللغة الأولى.

3.2. اللغة الثانية.

3. الوسائل التعليمية.

المبحث الثاني: النظريات الديدانكتيكية و المدارس اللغوية.

1. التعلم و التعليم.

1.1. التعلم.

2.1. التعليم.

2. النظريات التعليمية:

2.1. النظرية السلوكية.

2.2. النظرية الطبيعية.

3.2. النظرية المعرفية.

3. المدارس اللغوية:

1.3. المدرسة البنوية.

2.3. المدرسة التوليدية.

اللغة والتواصل

1. حدّ اللغة:

إن صياغة تعريف جامع و مانع للغة ليس بالأمر باعتبارها من الأمور المألوفة التي يمارسها جميع أصناف البشر على اختلاف أصولهم و انتمائهم الفكرية، ولهذا قد تعددت تعريفات اللغة بتعدد مواقف اللغويين مما يجعلنا أمام كم كبير من التعريفات و من المؤكد أن اللغة دليل هوية المجتمع، كما تعد أداة التواصل بين الأفراد و المجتمعات على حد سواء.

" فاللغة من مادة لغو، و اللغة : اللسن و حدها أنها : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم و هي فعلة من لغوت أي تكلمت ، أصلها لغوة : ككرة، و قلّة ، و نبة، كل لا ماتها واوات و قيل أصلها لغى أو لغو و الهاء عوض ، و جمعها لغى، مثل برة و بريّ.

في المحكم: و الجمع، لغات و لغون و من قال : لغاتم (بفتح التاء) شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء والنسبة إليها لغوي و لا تقل لغوي، و اللغو : النطق، يقال : هذه لغتهم التي يلغون بها

أي ينطقون، و لغى بالشيء يلغى لغا : لهج " (1).

(1) ابن المنظور لسان العرب دار صادر للطباعة و النشر - بيروت - ط1 ، طبعة سنة 1374 هـ ، 1955 الجزء 2 مجلد 7 مادة (ل، غ، و) ص 300

و يعرفها أبو الفتح في: باب القول على اللّغة و ما هي، قائلا: " أما حدها فإنها أصوات

يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (1) ويشتمل هذا التعريف أو يمكن تحليله إلى أربع أفكار أو

جوانب أساسية :

✓ أن اللّغة أصوات.

✓ أن اللّغة تعبير.

✓ أن اللّغة تعبير يعبر بها قوم ما.

✓ أنها تعبير عن أغراض.

و مع أن ابن جني هو أول من عرّف اللّغة، فإن تعريفه لها يكاد يقترب قلبا و قالبا من تعريفات

المحدثين لشموليته و إلمامه بعناصر اللّغة.

أما في المقدمة ف جاء : " اعلم أن اللّغة في المعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك

العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل و هو اللسان، و هو كل أمة

بحسب اصطلاحاتهم " (2)

وكما أشرنا سابقا فإن اللّغة تعد من الأمور المألوفة و الطبيعية في حياة الإنسان على اختلاف

مستوياتهم الفكرية و علاقاته الاجتماعية.

(1) أبي الفتح عثمان بن جني الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي بيروت) ج 1 ص 33

(2) ابن خلدون عبد الرحمان المقدمة دار العودة بيروت ج 1 ط 1 1981 ص 546

و من المفاهيم الحديثة للغويين العرب الخاصة باللّغة قول رياض قاسم " اللّغة مجموعة من الأصوات التي تؤدي دورا وظيفيا في التعبير بواسطة اللسان عن حاجة الناس، وهي تختلف في دورها الغائي باختلاف الأقاليم ". (1)

ويري أنيس فريجة " أنها ظاهرة سيكولوجية، اجتماعية، ثقافية مكتسبة فهي جزء من كياننا، وهي عملية فيزيائية غاية في التعقيد ". (2)

و تعد اللّغة فن كسائر الفنون الأخرى إذا أتقنت وأحسن استخدامها في مجالات متعددة تختلف باختلاف احتياجاتنا يقول تمام حسان في هذا المجال: " اللّغة إذا بالنسبة للمتكلم معايير تراعا و بالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، و هي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع و بالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع ". (3)

نلمس من هذا التعريف ملاحظتين أساسيتين هما:

✓ أن المتكلم إذا أحسن إتقانها، وركز على الأديب فهي بالنسبة له موضوع للتذوق و أداة يوصل بها مكوناته الداخلية و يجسد ذلك أثناء تحكمه في قواعدها الصوتية و التركيبية والدلالية.

✓ أن الباحث يشغل نفسه بها و يصف نماذجها من خلال الملاحظة الظاهرية فكلا

المحصلتين تسيران في اتجاه مفاده أن اللّغة في خدمة المجتمع و المنهج في خدمة اللّغة.

لقد حظيت اللّغة عند اللغويين الغربيين بالاهتمام نفسه الذي لاقته عند العرب،

حيث أعطوها مفاهيم متعددة، فأنطوان ميير Antoine Meyer (1952) في كتابه لغات العالم

يقول: " إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها

(1) رياض قاسم اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي مؤسسة نوفل ص 14
(2) أنيس فريجة نظريات في اللّغة الأسنوية 3 دار الكتاب اللبناني ص 7
(3) تمام حسان اللّغة العربية معناها و مبناها الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1973 ص 32

من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية التاريخية". (1)

أما نعوم نشومسكي Noam Chomsky (1969) فيعرفها بقوله: " إن اللّغة هي مجموعة من الجمل المتكاملة و غير المتكاملة، حيث تتكون كل جملة من عناصر مختلفة ". (2)

و هي في قاموس كوليتز Collins : " نظام اتصالي يتكون من مجموعة من الرموز الصوتية و المكتوبة التي تستعمل من طرف أشخاص ينتمون إلى أصل واحد فاللّغة لها شكلان أو وظيفتان هما الكلام و الكتابة ". (3)

ويرى أندريه مارتينه (1967): " اللّغة وسيلة تواصل تحلّل من خلالها التجربة الإنسانية باختلاف في كل عشيرة و تكون اللّغة على شكل وحدات ذات محتوى سيميائي وتجربة صوتية ". (4)
و اللّغة أيضا: " هي المنتج الذي يسجله كل شخص بصفة طبيعية ". (5)

إن هذه التعريفات تجزم على أن اللّغة أداة تواصل بين البشر إذ هي " اللّغة خاصية إنسانية تتعلق بالوصف ". (6)

وما يمكن الإدلاء به هو أن اللّغة تعدّ من الأمور الطبيعية في حياة الإنسان يكتسبها الفرد و لديه استعدادات بيولوجية يعبر بها عن احتياجاته الأساسية فسرعان ما تتطور و تخضع إلى نظام لغوي يتبلور.

Maillet

-
- (1) Antoine Meyer et Marcel Cohen Les Langues du Monde 1952 p14
(2) Noam Chomsky Structures Syntaxiques Points 1969 P 15
(3) Collins Cobuild English Language Dictionary P 809
(4) Revue Tunisienne de Sciences Sociales 3 PUB du C.E.R.E.S Tunisie 1965 P.12
(5) Enrico Arcaïn Principes de Linguistique Appliquée Payot Paris 1967 P18
(6) S.P. CORDER Introducing Applied Linguistics Penguin (1973) P25

2. أشكال اللّغة:

تتخذ اللّغة أشكالاً و أنماطاً متنوعة يستخدم في كل شكل فيها مصطلح يعبر و يحدد

وظيفته و تتمثل هذه الأشكال فيما يلي:

1.2. اللّغة الأم:

عرف جورج مونان (1967) George Mounin اللّغة الأم بأنها: " لغة هي لغة الأم

و اصطلاحاً هي اللّغة الأولى لأي موضوع مطروح حتى و إذا لم تكن لغته الأصلية ".⁽¹⁾

أما الدكتور نايف حزما فيعرفها بقوله: اللّغة الأم هي اللّغة التي يتكلمها المتحدث دون أن يفطن

بها، وهي اللّغة التي يستخدمها في حياته العادية بيسر و طلاقة دون أن يفكر كثيراً فيما يقول،

فكأن اللّغة أصبحت عنده عادة كسياقة السيارة أو ركوب الدراجة. تلازم اللّغة الأم الطفل منذ

ولادته لأن كل إنسان على وجه الأرض يكتسب لغة قومه من غير عناء كبير منذ طفولته المبكرة

حتى ليتصور و كأنه قد ولد و هي جزء منه أو كأنها تطور بيولوجي أشبه بالنوم و الأكل و المشي

و التبول ".⁽²⁾

يشير الدكتور نايف حزما بهذا التعريف إلى أن لغة الأم عادة يكتسبها الطفل آلياً دون

تفكير مثلها أي سلوك غريزي إنساني يستعملها لقضاء حاجاته الأساسية و إرضاء رغباته

البيولوجية.

(1) George Mounin : **Dictionnaire de Linguistique** Quidrige / PU de France P 198

(2) نايف حزما أعضاء على الدراسات اللغوية المعاصرة عالم المعرفة ص 72-76

و يعرفها م. جورداين M. Jourdain في قاموس تعليمية اللغات : " اللّغة الأم هي الغير أجنبية
و العكس صحيح " (1)

نلمس من هذه التعاريف أن لغة الأم هي لغة الطفل الأولى التي يكتسبها في محيطه
الاجتماعي طبيعيا منذ لحظة ميلاده حتى يستطيع التحكم بعد ذلك في لغة المجتمع الذي ولد فيه
و عندما يعرفها قاموس اللسانيات بأنها لغة الأم فإن أول معيار يتبادر إلى الذهن هو أصل الكلمة
" اللّغة الأم " و نعني بها اللّغة التي تتحدث بها الوالدة في منزلها مع أطفالها و زوجها غير أنه يمكن
أن نأخذ هذا التعريف بتحفظ، لأن هناك على سبيل المثال أطفال المهاجرين الذين تختلف لغتهم
عن لغة أمهاتهم.

و هذا ما يؤكده جوب JOBE (1993) في أبحاثه حيث يقول: " غالبا ما يحدث هذا في بعض
البلدان حيث تختلف لغة المتحدث عن لغة والديه، ففي غامبيا مثلا أين تكون الحالة العائلية مزرية
فيكفل طفل ما من قبل عائلة ثرية فإنه يجد نفسه أمام تأثير لغة أخرى " (2)

أما عن اكتساب هذه اللّغة فطريا فيقول ابن فارس: " تؤخذ اللّغة اعتياديا كالصبي العربي
يسمع أبويه و غيرهما، فهو يأخذ اللّغة عنهم على مر الأوقات و تؤخذ تلقنا من ملقن، و تؤخذ
سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق و الأمانة و يتقى المظنون " (3)
يمكن تحليل هذا القول إلى أمرين أساسيتين هما:

✓ أن الطفل العربي يسمع أبويه و محيطه يعني هذا يكتسب اللّغة سماعيا.

✓ أنه يأخذها أو يتعلمها بعد ذلك من قبل أشخاص عبر مستويات مختلفة و متعاقبة.

(1) L.A DABENE Repères Sociolinguistiques pour l'enseignement des langues Ed Hachette 1987 P 10

(2) Même référence. المرجع نفسه

(3) د. عبده الراجحي فقه اللّغة في الكتب العربية بيروت 1972 ص 73

ويقول الدكتور عبد الجليل مرتاض في اكتساب اللّغة الأم فطريا:

"إن لغة الأمومة تمثل النواة المركزية للغتنا المنطوقة حاليا وإن كان من المستحيل إدراك هذه النواة ما دامت أنها بصورة لاواعية. وبمجرد التفكير فيها نكون قد انتقلنا من اللاوعي إلى الوعي، ومما يزيد في هذه المسألة تعقيدا أن تلك النواة المركزية تحولت كلماتها الفطرية إلى مداليل اصطلاحية، وتحولت دوالها الاعتبارية من وحدات صوتية جوفاء إلى رموز ما لبثت أن غدت رموزا عقلية، ولكل متكلم في مرحلة من مراحل نموه البيولوجي والعقلي يمر قسرا في صورة لاوعية بالنقطة المركزية لهذه النواة". (1)

و بما أننا نركز الحديث على الطفل العربي عامة و الجزائري خاصة فلا بد من الإشارة إلى أنه يجد نفسه أمام مستويين من اللّغة:

✓ اللّغة الأم: وهي اللّغة الأصل التي تم اكتسابها فطريا و يرى الدكتور صالح بلعيد أنها:

" اللّغة الأصل هي لغة المنشأ، و تكتسب عادة في البيت و الشارع و هي اللّغة الأولى التي يرضعها الصبي و هو يحبو يسمعها في محيطه الدائم ". (2)

✓ لغة عربية فصحي: " و هي لغة تستعمل في المحافل العربية العامة و يكتب بها الشعراء و يخطب بها الخطباء في المحافل العربية العامة كأيام الحج و يتنافرون في الأسواق الأدبية التي كانت تقام مثل سوق عكاظ ". (3)

(1) د. عبد الجليل مرتاض اللّغة و التواصل دار هومة 2000 ص 94
(2) د. صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة ص 213
(3) د. محمد أبو الفرج مقدمة لدراسة فقه اللّغة دار النهضة العربية بيروت 1966 ص 91

وسنتطرق لاحقاً هذه الازدواجية اللغوية يعيشها الطفل العربي أثناء تحليلنا للغة الأولى وتعلمها

ويكتسب الطفل اللغة الطبيعية (الأم) - هي لغة منطوق بها على الفطرة في أصلها طبيعية - في محيطه

الأسري في سن مبكرة هذا ما يكسبها امتياز عن بقية اللغات التي يتعلمها مستقبلاً.

2-2. اللغة الأولى:

قد يتبادر إلى الأذهان أنه عند قولنا هذه لغة فلان الأولى أننا نقصد لغته الأم، لكن هذا ليس صحيحا لاسيما إذا كنا نركز الحديث على طفل عربي وفي هذا المجال تفرض الكثير من الأسئلة و جودها و أهمها: هل لغة الطفل الأم هي لغته الأولى ؟ ما هي اللغة التي يتم تعلمها و اللغة التي يتم اكتسابها ؟ و هل الطفل الجزائري بالذات تختلف لغته الأولى عن لغته الأم ؟ و هل هناك فعلا لغة ثانية يتعلمها الطفل الجزائري منذ تسجيله في المدرسة ويكون ذلك في سن السادسة فما فوق ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة يتطلب منا تعريفا شاملا للغة الأولى يتجلى من خلاله الفرق بين اللغة الأم التي تم تعريفها و اللغة الأولى و كنتيجة لذلك ندرك ما إذا كان هناك فرق بين اللغة الأم و اللغة الأولى لدى الطفل العربي عامة و الجزائري خاصة.

عرفت اللغة الأولى first language في قاموس كوليتز بأنها: "اللغة التي يتعلمها الأشخاص الذين يتكلمون أكثر من لغة أولى" (1) . و يطلق على اللغة الأولى مصطلح اللغة الكلاسيكية: إن اللغة الكلاسيكية هي لغة التآلق و التربية الجيدة. (2)

أما عند اللغويين العرب فعرفت بأنها: " اللغة التي يتعلمها المرء أول ما يتعلم، وهي اللغة التي يتلفظها الطفل من والديه عادة و يتعلمها في بيئته قبل أن يتعلمها في المدرسة، وهي اللغة التي يتعلمها الطفل دون أن تنافسه لغة أخرى " (3).

(1) Collins Cobuild English Language Dictionary P 542

(2) Aspects of Algerian Bilingualism. P 75.

(3) صبري إبراهيم السيد علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها دار المعرفة الجامعية إسكندرية 1995 ص 52

نلمس من هاذين التعريفين أن اللّغة الأولى هي التي يتعلمها الطفل في مجتمعه عند اكتسابه

للغة الأم ثم يغذي هذا التعلم رسميا عند تلقنه لقواعد و بنيات هذه اللّغة في المدرسة.

الغوي مثلًا

ومن الضروري الإشارة إلى أن الطفل الغربي - التلميذ - لا يجد نفسه عند تعلمه للغة الأولى في

المدرسة بعيدا عن لغته الأم عدا مهارتي القراءة والكتابة واللّتان يبدأ تعلمهما في المدرسة. أما

الطفل العربي عامة و الجزائري خاصة فيجد نفسه دائما أمام ثنائية لغوية وهي لغته الأم التي

يكتسبها في أسرته خلال شهوره الأولى وهي لغة غير ثابتة الأركان لا تستقر على قواعد و نظم

وبصفة أدق فهو يكتسب صيغا كلامية تستعمل في حدود بيئية عن طريق مهارتي الاستماع

والكلام ولغة عربية فصحي تخضع إلى منهج مضبوط ومتكامل يتضمن أهدافا إجرائية تؤدي إلى

نمو المهارات اللغوية الأربع.

وهذا ما يؤكده أنطوان صياح عندما يقول: "والوسط اللغوي اللبناني متميز عما نعرفه من

الأوساط اللغوية في دول أخرى كفرنسا أو إنجلترا أو الولايات المتحدة الأمريكية وتكمن نقطة

التمايز بين الوسط اللغوي اللبناني وهذه الأوساط اللغوية في أن وسطنا اللغوي يتفرد بازدواجية

لغوية، فنحن نتحدث في علاقتنا اليومية وفي تدبير احتياجاتنا، وفي التعبير عن عواطفنا وانفعالنا

وحميمياتنا باللّغة العربية العامية، ولكننا على العكس من ذلك نستعمل اللّغة العربية الفصحى في

الرسميات من حياتنا، وفي أمورنا المكتوبة" (1).

إن الوسط اللغوي اللبناني لا يختلف إلى حد كبير عن الوسط اللغوي الجزائري فالطفل

الجزائري يعيش ازدواجية لغوية تتمثل في لغة عربية عامية جزائرية يستعملها لإرضاء حاجاته

(1) أنطوان صياح الواقع اللغوي في لبنان، تعدد لغات أم تعدد لهجات في دراسة (21) 1986 ص 75

البيولوجية و يتواصل بها يوميا ولغة عربية فصحي يستعملها في المناسبات الرسمية و هذا هو حال الطفل أو الشخص العربي عامة منذ آلاف السنين،" وتلك اللّغة الأدبية التي خطب بها الخطباء وشعر بها الشعراء ونزل بها القرآن الكريم، لم تكن لغة تخاطب للناس في حياتهم العامة، بل يجب أن تنتزه عن هذا، و إن نرقى بها إلى مستوى ارفع منزله من أساليب التخاطب ".⁽¹⁾

وقد أشار الدكتور محمد أحمد أبو الفرج إلى أن هناك استعمال قليل للغة العربية الفصحى في حياتنا اليومية مما يؤكده الواقع اللغوي الجزائري خاصة والواقع اللغوي العربي عامة.

تحظى اللّغة الأولى بامتياز حيث أنها أول لغة يتعلمها الطفل في المدرسة و سرعان ما يعزز الامتياز رسميا عندما يتعلمها بقواعدها و بنياها.

تساهم المدرسة بقدر كبير في عملية التعلّم حيث تمثل الفترة الحرجة التي تفصل الطفل عن محيطه إيجابيا فيتم تعلم للغة الأولى دون منافسة لغة أخرى على الأقل في السنوات الأولى، وتعمل المدرسة على تطوير قدرات الطفل المعرفية و الهدف الرئيسي للمؤسسة التعليمية لا يتجسد في تلقين معارف بأساليب قديمة و إنما يكمن في تجديد هذه القدرات بطرق عصرية تتماشى والظروف الاجتماعية التي تمر بها الدولة أو الأمة التي يعيش فيها التلميذ. يقول بول برنارد

Paul Bernard " إن المدرسة التي لا توفظ شعلة الفصول الثقافي لا تصيب هدفها ".⁽²⁾

" L'école qui n'allume pas la flamme de la curiosité culturelle manque son but "

يبدأ الطفل في تعلم هذه اللّغة غالبا في سن السادسة أو السابعة حيث يستهلّ دروسه

بإدراكه للحروف أوّلا بعد قراءتها و يبرز هنا دور المعلم الذي يجزئ اللّغة إلى أصغر مكوناتها إذ أنه

⁽¹⁾ محمد أحمد أبو الفرج مقدمة لدراسة فقه اللغة ص 102
⁽²⁾ Azzedine Lamamra Guide Pratique de Pédagogie W. D'EL-Oued ALGERIE P11

يتوقف عند خصوصيات هذه المكونات و دورها في الجملة من معاني و حركات، هذه الحركات التي تحدد المعني الخاص للكلمة كانت في سياق جملة أو منفصلة. وتذكر أحد الروايات التاريخية أن ابنة أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) قالت له يوماً:

" يا أبتى، ما أحسنُ السَّمَاءِ "، قال: " أي بنيّ نجومُها "، قالت " إني لم أرَ أي شيء فيها أحسن و إنما تعجبت من حسنها، قال: " إذن فقولي ما أحسنَ السماءَ ". (1)

نلمس من هذه الرواية أن الطفل يكتسب النظام اللغوي في المدرسة بجميع جوانبه التواصلية من تراكيب و جمل نحوية إلى أن يبلغ درجة امتلاكه المهارات اللغوية الأربع: الاستماع و الكلام والقراءة و الكتابة.

و يحدث هذا التعلّم للغة الأولى عند الطفل من مروره بعملية تعليمية متعاقبة تبدأ باكتساب أصغر وحدة إلى غاية تعلم اللغة الفصحى أو الرسمية بشكل يخرجها من إطار إرضاء الحاجات الأساسية للفرد إلى إتقانها و اعتبارها وسيلة أداء للفكر " يحلل جيفونز Jevones الإنجليزي هذه الوظيفة العقلية التي تؤديها اللغة قائلاً " إن اللغة تُخدم ثلاثة أغراض هي: "

✓ كونها وسيلة للتفاهم.

✓ كونها أداة صناعية تساعد على التفكير.

✓ كونها أداة لتسجيل الأفكار و الرجوع إليها " (2)

وتكتسي اللغة الأولى صفة الرسمية عندما يكون تعلّمها على شكل نظام لساني موحد و من ثم تصبح فصحي تستعمل في الهيئات و المناسبات الرسمية.

(1) د. حلمي خليل اللغة و الطفل دار النهضة العربية بيروت ص 9
(2) دو جلس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة ص 29

و يقول فولف غانغ (1989) Wolfgang Klein " إن اللّغة الفصحى ليست اللّغة الأم لمجموعة من المتكلمين، تدرس اللّغة العربية الفصحى أو الأدبية - الشكل الرسمي الوحيد لهذه اللّغة- في المدرسة من حيث تمتلك كل دولة في العالم العربي لهجتها العربية التي يضاف أحيانا إليها لهجة محلية أخرى كالأمازيغية في الجزائر".⁽¹⁾

⁽¹⁾ Wolfgang Klein L'acquisition de la langue étrangère (linguistique) É.d Arømand colin 1989 p 74

3.2. اللّغة الثانية:

اللّغة الثانية هي اللّغة التي يتعلمها الطفل بعد إتقانه للغة الأولى أو على الأقل بعد تعلمه للركائز الأساسية التي تقوم عليها أي لغة من إدراك الحروف و الحركات و اكتساب للمهارات اللغوية الأربع الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة.

ويحدث تعلّم هذه اللّغة أحيانا خاصة إذا كان الوالدان ثنائيا اللّغة و في المدرسة أو المجتمع فيكون اكتساب الطفل لهذه اللّغة موجهها أو غير ذلك و هو ما سنتعرض إليه بشيء من التفصيل لاحقا.

يقول صالح بلعيد: "إن اللّغة الثانية هي اللّغة التي تكتسب عادة عن طريق المدرسة ويغلب على هذه اللّغة أن تكون رسمية تأتي عن طريق المدرسة و يحصل فيها الاصطناع... و تدرج هذه اللّغة غي أواخر عمر الفترة الأولى من الطور الثاني من التمدرس الأساسي.⁽¹⁾

أما قاموس كوليتز فيعرفها على أنها: "هي اللّغة غير الأصلية لأشخاص يعيشون في بلد واحد وتستعمل هذه اللّغة في العمل أحيانا أو لأغراض تجارية".⁽²⁾

و يقتصر تعلم اللّغة الثانية في المدرسة فقط لإرضاء حاجات الطفل الأساسية أي عدم الغوص في جوهر و ثقافة الدولة المتداول فيها هذه اللّغة. أما في الأطوار التعليمية المتتالية كالثانوية و الجامعة فيختلف تعليمها بحيث تصبح أداة تمكن المتعلم من الحصول على المعارف التقنية

⁽¹⁾ د. صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة ص 65

⁽²⁾ Collins Cobuild English Language Dictionary P 1305

و التكنولوجيا و المعرفة العلمية لهذه اللّغة، و لنأخذ على سبيل المثال استعمال اللّغة الفرنسية بوصفها لغة ثانية في بعض بلدان المغرب العربي " الجزائر، تونس، المغرب، موريتانيا " فتعلّم هذه اللّغة للطالب عامة له هدف عام و هو تعزيز القدرات اللغوية التي تمكنه من مواجهة التعلّم العالي في بعض التخصصات كالعلوم الدقيقة و الطب و المعلوماتية و بالتالي مساندة النجاح فيه.

و يتعلّم الطفل اللّغة الثانية في نهاية عمر الفترة الأولى من التمدرس في كثير من الدول من أجل غرس المبادئ الأساسية للغة و تحصيله بأسس لغته الأم حتى تكون رافدا يستعمله الطفل و يلجأ إليه لتعلّم اللّغة الثانية خاصة إذا كانت لغة الطفل الأولى والثانية تنتمي إلى أصل واحد كالفرنسية والأسبانية مثلا.

فالتمكن اللغوي الذي يكتسبه الطفل للغة الأولى يعد قاعدة أساسية ينطلق منها الطفل أثناء تعلمه للغة الثانية، فهو يستخدم أحيانا الإستراتيجيات و الأساليب نفسها أثناء عمليته التعليمية و يجدر بنا الإشارة إلى أمرين هامتين:

أ- الانتقال اللغوي الحاصل بين اللغتين: Language Transfer

و يعرف هذا الانتقال بأنه " استخدام المعرفة اللغوية المختلفة، كالتراكيب والمفردات والنظام

الصوتي " (1).

ولقد حاول العلماء التربويون التفرقة بين نوعين من الانتقال: " الانتقال التقديمي Pro-Active

الذي يعني الاستفادة من تعلم مهارات و عناصر لغوية جديدة و الآخر هو الانتقال الرجعي

(1) المجلة العربية للتربية المجلد الخامس عشر - العدد الأول 1995 ص 231

Retro-Active الذي يعني الاستفادة من تعلم مهارات و عناصر لغوية جديدة في تدعيم المكتسبات المماثلة الموجودة لدى المتعلم ويكون الانتقال في كلتا الحالتين حيث يحسن التعلم المنتظر ويرتقي به سلبا فيعيق تقدمه".

فالمتعلم يحاول نقل البنيات اللغوية و التراكيب النحوية و اللجوء إليها أثناء تعلمه للغة الثانية، نركز الحديث هنا على المهارات ذاتها خاصة إذا وجد المتعلم قريبا بين هذه المفردات و التراكيب لمثيلاها في لغته الأصلية.

ب- التدخل اللغوي: Interference

يحدث هذا التدخل اللغوي على مستويات عديدة و يعرفه الدكتور صالح بلعيد بأنه: " تدخل في اتجاه واحد، كأن تتدخل ل1 في ل2 فقط، أو تتدخل ل2 في ل1 فقط (اتجاه واحد) وليس ثنائي المسار".⁽¹⁾

ومن بين المستويات التي يحصل فيها التدخل اللغوي هي المستويات النحوية المفرداتية والدلالية، فالتدخل مرحلة لا بد منها أثناء اكتساب اللغة الثانية و ليس من الضروري أن تسيطر اللغة الأولى على اللغة الثانية فهو في المرحلة الأولى عند الطفل يحدث لا شعوريا يأتي نتيجة الوقوع في عقم لغوي عند اللغة الأم.

أما في مرحلة الاكتساب المتقن للغة الثانية فقد ذكر كابلان Kaplan (1996) في دراسة له: " إن الطلبة العرب ينقلون الأنماط البلاغية المستخدمة في لغتهم الأم الأولى إلى الإنجليزية

أو اللغات التي يتعلموها، و ليس أدل على ذلك من أن كتاباتهم من حيث الجانب الأسلوبي تبدو أقرب إلى العربية منها إلى الإنجليزية " (1)

كما أنه غالبا ما تكون اللغة الثانية المدرجة للتعليم في بلد كالجائر و تونس و المغرب هي لغة المستعمر و تكون هذه اللغة رسمية في بلدها الأصلي و تستند بعض البلدان العربية إلى إضافة لغة أجنبية أخرى تدرس في المراحل التمهيديّة من عمر السنوات الدراسيّة.

ويقتصر تعلّم اللغة الثانية فقط على إرضاء حاجات الطفل الأساسية للتواصل كأن يستعملها للتحية أو ليصف كيفية القيام بعمل معين أو المشاركة في محاورات بسيطة أو ملء وثيقة خاصة بالتعريف عن شخصية، وعندما ينتقل إلى مستويات أعلى فستصبح لديه القدرة على التخاطر والتعبير عن رأي أو فكرة بالإضافة إلى فهمه لثقافة بلد اللغة الثانية وفق طرق و أساليب سيتم التطرق إليها في الفصل الثاني.

إن هذه العملية تمكن المتعلّم من السيطرة على اللغة الثانية فهما وتكلما وقراءة، و يسمى هذا المتعلم ثنائي اللغة إذا ما توفرت لديه معرفة لغوية تكاد تشبه لغته الأولى و الثانية. وعن هذا يقول بلومفيلد: " يمكن اعتبار شخص ما ثنائي اللغة إذا ما أثبت قدرة تحكّمه في نظامين لسانيين بشكل متساو " (2)

(1) المجلة العربية للتربية ص 233

(2) L A. Daben Repères Sociolinguistiques pour l'enseignement des langues P 83

ويعرفها فاين رايش بقوله: (1)

" Bilingualism is the practice of using alternatively two languages Weinreich 1953. "

أما ر. تيتون فيعرف الشخص الثنائي اللّغة بأنه " الفرد الذي يثبت قدرته على التعبير في لغة ثانية محترما المضامين و البنيات الأساسية لتلك اللّغة...". (2)

فالثنائية اللغوية عند الإنسان الراشد عامة تمثل أسلوب حياة تخرجه من حدود لغته الأولى إلى ثقافة ومعارف جديدة ومن الضروري أن يحرز المتكلم على إلمام و معرفة بهذه اللّغة علما أن تعلم هذه اللّغة يعد من الأمور الصعبة التي تتدخل فيها عوامل كثيرة.

إن ازدواجية اللّغة إن صح التعبير لا تقتصر على الشخص البالغ فقط بل إننا نرى و في كثير من الأحيان طفلا ثنائي خاصة إذا ما ولد من أبوين مختلفي اللغات فهو يأخذ من كل واحد منهما لغته عن طريق المحاكاة، لأنه يعيش في وسط يسمع فيه لغتين بصفة دائمة، فهو يكتسب هذه الثنائية بدون توجيه. كالطفل الجزائري الذي يعيش في بيئة مزدوجة اللّغة: لغة عربية جزائرية و لغة فرنسية تفرض نفسها في محيطه الاجتماعي.

ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: " فقد روى الأستاذ جوريم أن طفلا أبوه ألماني و أمه فرنسية قد أخذ الألمانية عن أبيه والفرنسية عن أمه، وكان إذا طلب إليه أبوه بالألمانية تبليغ أمر لأمه بلغها ذلك بالفرنسية دون أن يشعر بأنه يترجم إلى لغة أخرى الكلام الذي كلفه أبوه تبليغه ". (3)

(1) Weinreich 195. Langages in contact

(2) L. A. Daben Repères Sociolinguistiques pour l'enseignement des langues P 84

(3) د. علي عبد الواحد وافي علم اللغة دار النهضة للطبع و النشر 1940 ص 140

وهذا ما يسمى بالاكْتساب غير الموجه للغة الثانية: " الاكْتساب الغير موجه هو الذي يطور عملية التعلم طبيعيا أي بدون تدخل نظام يوجه هذه العملية ".⁽¹⁾

فالطفل يتعلم اللغتين في هذه الحالة دون أن يفطن بها كوسيلة للتواصل اليومي، يستخدمها في سبيل تلبية رغباته وغرائزه بدون تدخل عوامل تنظم عملية الاكْتساب، و لكن سرعان ما تخضع هذه المعرفة إلى توجيه وفق نظام لساني يعتمد على دراسة قواعد تلك اللغتين و طرق استعمالها.

و تختلف هذه الطرق الديدانكيتيكية في تبليغ العملية التعليمية للطفل، غير أنها تصب في قالب واحد وهو تمكين المتعلم من معرفة و اكتساب اللغة الأجنبية و استعمالها وسيلة للتواصل مع الآخرين: "حاليا إن الطرائق البيداغوجية المسيطرة هي تلك المقاربات التواصلية- هذا يعني الطرق التي تركز على تطوير قدرة تواصلية حقيقية عند المتعلم-".⁽²⁾

هذا و لا يمكن إغفال عامل أساسي يساهم بقدر كبير في نجاح العملية التعليمية و هو المعلم الذي يعد عنصرا جوهريا ففي تنظيم هذه العملية و تركيزها على منهاج يقوم على أساس ترابط موضوعات باستخدامه لأدوات وتقنيات حديثة، يحاول تبليغها في جو مريح مفعم بالصدقة بينه

و بين متعلميه، " إن التعليم ليس مهنة فقط و إنما هو فن تبرز به شخصية المعلم ".⁽³⁾ ويحرص المعلم البارِع أن يكون متميزا في تربيته ذلك ؛ لأن لكل طفل طريقة تفكير وتعلم مختلفين ويحدث هذا باختيار دروس بسيطة و هادفة قابلة للفهم.

⁽¹⁾Wolfgang Klein L'acquisition de la langue étrangère (Linguistique) 1989 P29

⁽²⁾Procher Le Français Langue étrangère 1995 P 54

⁽³⁾Azzedine Lamamra Guide Pratique de Pédagogie P21

و المدرس بدوره يخضع إلى تكوين مهني يشتمل على دراسة المعارف اللغوية و الثقافية من قواعد و نحو و صرف و ترجمة للغة المستهدفة، فهو ينقل تلك المعارف و القدرات التي اكتسبها إلى المتعلم وفق عملية تعليمية متعاقبة معتمدا في ذلك على وسائل تعليمية مختلفة و التي ستأتي على سرد البعض منها فيما يلي.

3- الوسائل التعليمية:

تتفق كل الدراسات اللغوية القديمة و الحديثة على أهمية الوسائل التعليمية في إنجاح عملية تعليم و اللغة الثانية أو الأجنبية و تعلمها، وأن الكتاب المدرسي يعد من أهمها باعتباره الوسيلة المادية المثلى التي تساعد على تطوير و إثراء المعرفة اللغوية و الثقافية للطفل و الشخص البالغ. فالكتاب يعتبر رمز الثروة الثقافية التي تحقق التقدم الاقتصادي، خاصة إذا صيغ بتراكيب سليمة و عبارات راقية و مفردات فصيحة تساعد الطفل مرحليا على اكتساب المهارات اللغوية لتلك اللغة المدروسة سواء أكانت أولى أو أجنبية.

و الكتاب المدرسي يعد من أقدم الوسائل التعليمية المادية الذي يجب الاهتمام به و لأنه أداة تبليغ المعرفة و تقويمها: " و هو المعجم أو الإناء الذي يحوي المادة التعليمية التي تعمل على تغيير سلوك المتعلم ذي شجون حيث يتميز بوضعية مركزية ضمن باقي الوسائل."⁽¹⁾

و يعد الكتاب عامة وسيلة تساعد الطفل على اكتساب مهارة القراءة و تنمية ملكات المتعلم اللغوية و تفتح القراءة للطفل الطريق لنموه العقلي: " إن الغاية من القراءة هي الفهم للمعارف و المقاصد و المضامين " (2) و تكون هذه الكتب قد خضعت لترخيص و مراقبة حكومية بعد درس محتواها و عدم تناقضها مع القيم و الأعراف و كذا صلاحيتها تربويا و علميا.

(1) د. صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ص 85

(2) د. فخر الدين قبلاوة المهارات اللغوية و عروبة اللسان دار الفكر دمشق 1998 ص 73

ويعلق الدكتور صالح بلعيد على كيفية وضع الكتاب قائلاً: "من الضروري بناءه وفقاً لفلسفة التربية الحديثة والتي تستهدف تنمية شخصية المتعلم و تعمل على توفير أدوات التوافق الاجتماعي والثقافي والفلسفي والتركيز على الأساس السيكولوجي العلمي." (1)

و هناك وسائل تعليمية أخرى لا تقل أهمية عن الكتاب المدرسي و هي: اللوحات و المعلقات الحائطية و السبورة الخشبية و الصور المرافقة لملفات الدراسة فالسبورة و رغم إدراك المربين لضرورة استعمال الوسائل السمعية البصرية فإنها ما تحظى بمكانة لا بأس بها أثناء العملية التعليمية: " من الوجوه الهامة التي تستخدم فيها السبورة، تعليم التلاميذ القيام بأعمال معينة مثل طريقة عمل الملخص فالسبورة في هذه الحالة تفضل أي كتاب مدرسي في توضيح و ترتيب أجزاء هذا الملخص " (2).

و نرغب في هذا المجال التركيز على الوسائل السمعية البصرية و أهميتها في تعليم و تعلم اللغات الأجنبية، و تتمثل هذه الوسائل في الأشرطة، و التسجيلات و التلفاز و الكمبيوتر و الفيديو، و تعد هذه الوسائل في رأي المعلمين الذين تفتقر مدارسهم إلى الأدوات ضرورية لها حضور علمي و فعال في فعل التربية الحديثة.

يقول الأستاذ مروان نجار في هذا الصدد: " ابتعاد الوسائل السمعية البصرية عن صفوف المدارس يؤدي إلى غربة فصامية بين حياة الولد في المدرسة و حياته في المجتمع، فيرفض كلام

المدرس لأنه جاف و غريب عن حياته اليومية، و يَرفض مضامين الإعلام لأنه لا يربط بين وسائله و الوسائل التي يعرفها في المدرسة حيث يتعلم".⁽¹⁾

و في سبيل تجنب هذه الغربة التي يعيشها الولد في المدرسة لا بد من توفير هذه الوسائل لإيصال الأفكار و المعاني إلى العقول و ترسيخها قدر الإمكان في ذاكرة المتعلم لكن و للأسف الشديد تفتقر بلادنا إلى هذه الوسائل خاصة في تعليم اللغة الأجنبية ولا يذكر أي بحث استعمال المخابر اللغوية والملصقات و الكتب التعليمية التي تشمل المقرر السنوي و بعض التمارين هذا و ما تزال السبورة في بلادنا و في بعض البلدان العربية الوسيلة الوحيدة التي تستخدم أثناء أداء العملية التعليمية.

⁽¹⁾ الإتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال ندوة برامج التلفزيون و الأطفال في لبنان للأستاذ مروان نجار النادي الثقافي 1979 ص 38

المبحث الثاني: النظريات الديدانكتيكية

نظريات تعلم اللغة

يقصد بالنظرية في علم النفس " المسلمات الأولية التي يفترض التسليم بصحتها دون برهان و يتضمن ذلك مجموعة من المفاهيم ذات الحد الأقصى التي تقرر أنماط العلاقات الوصفية "(1) فالنظرية هي مجموعة من القواعد أو القوانين ذات العلاقة الواضحة التي تعطي تفسيراً شاملاً لما يحدث أثناء التعلم وبهذا تعددت نظريات تعلم و تعلم اللغة باعتبار أن العملية التعليمية لا تعتمد طريقة واحدة بل عدة طرق تساهم في تزويد المتعلم في اكتساب المعرفة و المهارات العلمية و المهنية بالإضافة إلى تنمية شخصية المتعلم في مختلف جوانبها الجسمية و العقلية و الروحية إلى بلوغ درجة إتقان المهارات الأساسية للغة و استخدامها بسهولة و يسر. و من المفاهيم التي يجب التطرق إليها التعليم و التعلم.

(1) نقلاً عن أحمد زكي صالح علم النفس التربوي الطبعة العاشرة مكتبة النهضة المصرية ص 378-380

1. التعلّم و التعليم:

1.1. التعلّم:

إن التعلّم : " هو اكتساب المعرفة أو الحصول عليها في موضوع معين، أو اكتساب مهارة بالدراسة أو الخبرة أو التلقين".⁽¹⁾ ويمكن تحليل هذه التعريف في عدة جوانب أهمها :

أن التعلّم هو عملية اكتساب معارف جديدة لم تكن موجودة سلفا عند الإنسان، و تحدث هذه العملية وفقا لعاملين أساسيين هما المعلم و المتعلّم أما بالنسبة للمتعلّم فلديه مخزون يجب أن يعبأ عن طريق مجموعة من المعارف يتلقاها و ينسقها و يسترجعها بعد ذلك على أشكال جمل أو أنماط ذات معنى أو فائدة وهذا يستدعي وجود ذاكرة و عمليات من التنظيم العقلي. و فيما يخص المعلم فهو يلعب دورا أساسيا في تحقيق العملية التعليمية فينظمها و يركزها على منهاج يقوم على أساس ترابط موضوعات باستخدامه لأدوات تقنية حديثة فكلاهما يساهم في تحقيق العملية التعليمية و نجاحها.

1.2. التعليم :

أما التعليم حقيقة فلا يمكن تعريفه بمعزل عن التعلّم و يقول ناتن كيج Nathan Cage (1964): " للاستجابة للمتطلبات العملية للتربية يجب أن تربط التعلّم ربطا مباشرا لنظريات التعليم".⁽²⁾

(1) مصطفى محمد زيدان : نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ص 57

(2) دوجلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة 1994 ص 16

فالتعلّم يوضح الطريقة لتعلم مادة ما وفق شروط تمليها تقنيات حديثة و يتحقق هذا وفق

الشروط التالية:

✓ عدد التلاميذ: ويعد هذا الشرط أساسي؛ لأنه كلما زاد عدد التلاميذ في القسم

الدراسي قل استيعابهم للعملية التواصلية الشفهية الطبيعية للمعلم.

✓ يلعب المعلم دورا هاما في التعلّم و في تنظيم الحوار الذي يحقق من نجاحه في عملية

تبليغه للمعلومات باعتباره مالكا للمعرفة.

✓ الأدوات و الوسائل التي يستعملها المعلم في دروسه اليومية لا بد أن تكون حديثة

و سوف نتحدث عن كل ذلك بمزيد من التفاصيل في الفصل القادم الخاص بالمنهج

و الطرق المتبعة لتعليم اللغات.

إن الحديث عن نظريات تعلّم و تعلّم اللّغة يهدف إلى عرض أهم العناصر التي تقود إلى

تحقيق العملية التعليمية و تباين الطرق التي تنظم عناصر المعرفة، إذ لا بد من الإشارة إلى نظرية

علمية للتعلّم قبل تشكيل نظرية للتعلّم، كما توضح البحوث اللغوية و النفسية أن هناك نظريات

تتحدث كثيرا عن تعلّم اللّغة و أولهما النظرية الكلاسيكية السلوكية.

2- النظريات التعليمية:

BEHAVIORIST THEORY

2.1. النظرية السلوكية:

السلوكية مدرسة تجمع فريقا من علماء النفس يفسرون سلوك الكائن الحي من وجهة نظر معينة، و تعد اللّغة جزءا مهما من السلوك الإنساني المتكامل. ولقد درس العلماء السلوكيون اللّغة و جاهدوا في سبيل تشكيل نظريات لاكتساب اللّغة ممّا ينسجم مع هذا التصور، و يهتم السلوكيون أيضا بالجوانب المدركة من السلوك اللغوي والاستجابات الملاحظة أو الخارجية و من رواد هذه النظرية "واطسون" الذي يعرف السلوكية بأنها: " العلم الطبيعي الذي يدرس كل السلوك و التكيف البشري و ذلك بطرق تجريبية بقصد تفسير سلوك الإنسان وفقا لمكتشفات العلم ".⁽¹⁾ و يعد سكينر B.F Skinner (1904-1974) من رواد السلوكية حيث أنه انتهج منهجا وصفا يهدف إلى ملاحظة الظاهرة السلوكية اللغوية على اعتبار أنها استجابات لغوية يتم تعزيزها.

كما يرى تمام حسان أن: " اللّغة إذا بالنسبة للمتكلم معايير تراعى وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، و هي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة و بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع و بالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع، فالمتكلم يشغل

(1) مصطفى محمد زيدان نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ص93

نفسه بها و يحسن المتكلم إذا أحسن القياس على معاييرها و يحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها... " (1) فتعبر هذه الاستجابات على استعباده و فهمه للغة و الملاحظ أن هناك محورين أساسيين في هذه النظرية و هما المشير و الاستجابة .Stimulus / Response

فالمشير عند علماء النفس اللغوي هو: " نوع من الأحداث البيئية التي لا يمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معين من أساليب النشاط للكائن الحي ". (2) أما الاستجابة فيعرفها وارن " بأنها تقلص عضلي أو إفراز غددي أو أي نشاط آخر ينتج عن استشارة ". (3) و هذا ما يحدث أثناء الدرس فالمعلم يحاول طرح مجموعة من المفاهيم تتمثل المثيرات استجابات مختلفة.

فالتلميذ يتعلم كيف يستوعب أو يفهم العبارة عن طريق الاستجابة الصحيحة لهذه العبارة و عن طريق التعزيز الذي يحصل من جراء ردود الفعل من حوله وهذا ما يحدث أثناء الدرس فالمعلم يحاول طرح مجموعة من المفاهيم تمثل المثيرات ويتلقى استجابات مختلفة.

و لقد قدّم سكينر أشهر المحاولات المعروفة لبناء نموذج سلوكي للنظرة إلى التعلّم اللغوي و يتمثل فيما اشتهر به سكينر من تجارب و أبحاث على السلوك

(1) تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 ص 32

(2) مصطفى محمد زيدان نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ص 95

(3) المرجع نفسه ص 95 - 96

الحيواني عن طريق وضع بعض الحيوانات في صناديق و إجراء التجارب عليها، لأنه أسس نظريته عن طريق الملاحظة فلديه مبادئ هامة يستخدمها لبناء نظريته و هي:

"- الموضوعية، بمعنى أن تكون النظرية تابعة من السلوكية.

- الوصفية، فهي وصفية قائمة على التجريب و البحث.

- تحليلية أي تهدف إلى عزل العلاقات الدالة بين مجموعة من الاستجابات

والمثيرات". (1)

فيرى سكينر أن السلوك اللغوي يعد امتدادا لنظريته العامة عن التعلم بواسطة الاشراف الإجرائي علما أن هذا السلوك يبني على التعزيزات، و يقصد بالاشراط الإجرائي " أن الكائن الحي يرسل استجابة إجراء نقصد بها جملة أو عبارة ليس له بالضرورة أي مؤثر خارجي و يمكن المحافظة على هذا الإجراء و يمكن التعلم عن طريق التعزيز كوجود استجابات لفظية أو غير لفظية ". (2)

و يحدث التعلم بإنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه، و الأعصاب الحركية التي تنبه العضلات، فنعطي بذلك استجابة الحركة باعتماد قانون المران و الأثر، فإذا كانت النتائج و ردود الأفعال للتكرار إيجابية فيؤدي ذلك إلى المحافظة عليه و زيادته، أما إذا كانت النتائج سلبية

(1) دروس في اللسانيات التطبيقية ص 30

(2) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة 1994 ص 99

أو تنطوي على شيء من العقاب أو لم تحض بتعزيز مناسب فينتج عن هذا إضعاف السلوك اللغوي وربما إتهائه تماما.

فاللغة أساسا هي تعلم مجموعة من العادات اللغوية و توظيفها في سياق جمالية تحقق معنى مفيدا. ويعتمد أساس معرفة ما على التجربة بحيث لا تقدم هذه المعارف إلا بارتباطها بملاحظة السلوكيات الكلامية و الفعلية، و لقد أتاحت هذه النظرية مجالا طيبا لتفسير كثير من أساليب التعلم في السلوك.

و مما لا شك فيه أن النظرية السلوكية قطعت شوطا كبيرا في شرح عملية التعلم الإنساني، ونموذج سكينر للسلوك اللغوي يمكن أن يفسر القدرة على اكتساب اللغة. غير أن هذه النظرية تركت فجوات عديدة باعتبارها أعطت أهمية بالغة للسلوك في حين أنها لم تر حرجا في عدم الاعتراف بوجود العقل الإنساني لأنه شيء غير ملموس، بحيث أنه لا يمكن لنظرية تعتمد على الإشراف و التعزيز أن تفسر تلك الحقيقة الواضحة بأن كل جملة يتم نطقها أو كتابتها هي في الواقع جديدة و لم يسبق تكرارها أي أنها لم تلفظ من قبل أي شخص فتعد هذه الألفاظ أو العبارات جديدة على مستوى الإنتاج وكذلك على مستوى الاستقبال و الفهم و التحليل.

ومن الملاحظ أيضا أن تجارب السلوكية تمت على الحيوانات كالقطط والكلاب، بحجة أن الغرض الإنساني لهذه التجارب في رأيهم هو تفسير عملية التعلم غير أن لكل كائن حي تكوينه الفيزيولوجي أو ظروف تنشئته الاجتماعية و عوامل أخرى يصعب التحكم فيها ومن ثم صعوبة الخروج بتفسير محدد لعملية التعلم بالإضافة إلى أن التقويم في نظرية السلوكية يقوم على أساس كمية الاستجابات المتعلمة عن طريق الاختبارات وليس عن طريق قياس كمية المعرفة التي يتحصل عليها المتعلم.

و لقد جاء على أعقاب السلوكية نظرية جديدة ساهمت بقدر كبير في استدراك فجوات و أخطاء السلوكية هي النظرية الطبيعية.

ترى هذه النظرية بأنه يتم اكتساب اللّغة فطريا، وأن الطفل يولد و لديه استعدادات بيولوجية تؤهله لاكتساب اللّغة بطريقة منظمة و يعود هذا إلى شعوره بالانتماء إلى مجموعته البشرية نفسيا و حضاريا.

و يرى تشومكسي Noam Chomsky (1965) بأن: "الطفل يولد و لديه معرفة فطرية لتعلم اللّغة أو أن لديه ملكة تهيئة لهذا العلم إن هذه الملكة و التي تسمى أداة اكتساب اللّغة Langage Acquisition Device موجودة بصفة خاصة لدى كل إنسان". (1)

فاللّغة تبدأ في الظهور قبل أن يحتاج لها الطفل وسيلة للاتصال مع الآخرين إذ أن السلوك اللّغوي لدى الطفل يأتي نتيجة ظروف و مؤثرات خارجية و يساهم المحيط بقدر كبير في التطور الطبيعي للّغة و لقد لاحظ إرك لنبرغ Eric Lenneberg (1967) الذي يعد من أشهر الباحثين في أصل اللّغة: " إن اللّغة سلوك يتميز به الجنس البشري عن غيره من المخلوقات SPECIES SPECIFIC و أن أنماط معينة من الإدراك، و تصنيف القدرات و جوانب متنوعة باللّغة جميع أمور تقررها الناحية البيولوجية". (2)

و تستند النظرية لدى اعتقادها أن اللّغة هبة فطرية خصّ الله بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية على سمات تشير أن لدى الطفل القدرة على تمييز الأصوات

(1) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللّغة 1994 ص 41

(2) Eric Lenneberg

Biological Foundations of Language Wiley 1967

P65

اللغوية عن أي أصوات أخرى في البيئة و يقول نايف حزما: " إن الأسباب التي دفعت لننبرغ و غيره أن يتوقعوا أن تكون بعض الصفات البيولوجية المحددة متوفرة في الإنسان و لها علاقة مباشرة باللّغة هي:

✓ وجود بعض العلاقات بين اللّغة والنواحي الفيزيولوجية والتشريحية بالإنسان.

✓ الجدول الزمني للتطور اللّغوي.

✓ صعوبة كبت اللّغة أو وقف تطورها.

✓ اللّغة البشرية لا يمكن تعلّمها لغير البشر.

✓ العموميات أو الأسس العامة لجميع اللّغات" (1).

و يتخلص مفهوم هذه السمات في ملاحظة أساسية و مفادها أن:

التطور اللّغوي للطفل يتم بصورة مذهشة ومذهلة بغض النظر عن إذا كانوا

مكفوفين فهم يكتسبون اللّغة كالأسياء عدا بعض المفردات لا يتعرفون عليها إلا

عن طريق اللمس (لغة براي Braille).

لقد دلت التجارب أن لغة البشر من المستحيل تعلّمها لغير البشر رغم أن

هناك أبحاثا تجرى على بعض الحيوانات فلغة البشر خاصة بالإنسان فقط وهذا ما

يؤكد تشومسكي بقوله: " إن اللّغة خاصة من خصائص الإنسان لا يشاركه فيها

أحد" (2). فضلا عن أن للغات أسس عامة تشترك فيها و من ذلك مفردات تدل

(1) د. نايف حزما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص 166 - 168

(2) Noam Chomsky Structures Syntaxiques Traduit de l'anglais par Michel Robot Ed. Seuil Points P15

على الأشياء والمشاعر والصفات والأفعال والعلاقات المختلفة، إذ أنه بإمكان أي طفل تعلم أي لغة في العالم.

لقد قدمت هذه النظرية إسهاما عمليا كبيرا في فهم عملية اكتساب الطفل للغة فقد ساعد تشومسكي و زملاؤه على النظر إلى لغة الطفل من وجهة نظر أخرى تتعدى مستوى المثير والاستجابة و الطريق المسدود الذي أوصلتنا إليه السلوكية، فلقد نظر الطبيعيون إلى أن لغة الطفل ذات نظام متكامل له خصائصه الذاتية تحكم هذه اللّغة قواعد معينة في جميع مراحلها. و لقد غيرت هذه النظرية من فهم عملية التعلّم باستعانته للطريقة العلمية ، ومن ثم اكتشاف الأمور عند الملاحظة و الغوص في جوهر البنى اللّغوية المجردة التي تتطور على غرار جميع النظريات الخاصة بتعلم اللّغة.

هذا و لم تسلم الطبيعية من الانتقادات فلقد انطلقت من مفهوم أن الطفل يكتسب ملكة اللّغة فطريا و لكن هذا لا يفسر حقيقة اللّغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للإنسان و إلا فكيف تفسر اختلاف عدد اللّغات في العالم، خاصة و أن الأبحاث المقدمة لم تستطع تقديم أرضية مناسبة لإثبات الفرضية التي تقوم عليها فكرة أداة اكتساب اللّغة LAD و لم يستطيع تفسير هذه الأداة و هذا ما يؤكده أمبروس بيرس في كتابه The Devil's Dictionary

بقوله: "إن منهج الأفكار والمفاهيم الفطرية يعتبر واحدا من أغرب و أعجب الانتقادات التي تتبع في مجال الفلسفة فكونها فطرية يجعل من الصعب مناقشتها و تنفيذها"(1).

ورغم أن هذه النظرية نظرت إلى لغة الطفل بكل وضوح ومنطق إلا أنها تعاملت مع الأشكال اللغوية و ليس مع المستوى العميق للغة أين تكون فيه الذاكرة و الإدراك وارتباط الأفكار ببعضها البعض ارتباطا منظما و محكما و لقد أهملت الطبيعية ما للبيئة من دور هام في صقل و نجاح هذه اللغة.

و من أهم النظريات التي ساهمت في شرح عملية تعلم اللغة للطفل هي المعرفية.

(1) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة ص55

إن العملية التعليمية على ضوء هذه النظرية تعد عملية معرفية يحدث التعلم فيها من عملية هادفة تتمثل في ربط أحداث أو مفاهيم جديدة موجودة سلفاً عند الإنسان، ويعد هارفارد تولمان (1935-1938) رائد هذه النظرية إذ يرى بأن: " التعلم عملية معرفية لا عملية تعزيز "،⁽¹⁾ إنه يتخطى مستوى الاستجابة الضيقة إلى السلوك بكليته وبذلك إن العملية التعليمية على ضوء هذه النظرية تعتبر عملية معرفية.

إن التعلم في رأي المعرفة يتعدى حدود المثير و الاستجابة مع وجود قاعدة ينطلق منها الترابط بين الأجزاء أي يعني وجود بناء يرتبط فيما يتم حديثاً بنا هو موجود سلفاً عند الطفل. " فالنظام اللغوي يكمن في العقل و يرتبط عرضها بالسياق الموقفى المحدد للجمل واللغة في الحقيقة هي افتعال حيثيات تنبعث بموجبها لدى الطفل ظرفية ماسة تستحثه على المحاورة؛ لأنها مجموعة من العناصر تنطبق عليها الموالاتة التي يترتب عنها إنتاج متواليات لغوية"⁽²⁾.

وتعترف هذه النظرية بالعمليات العقلية لحدوث تعلم اللغة كالذاكرة والإدراك وتؤكد على صعوبة فصل اللغة عن الإطار المعرفي للإنسان إذ أن الأطفال يتعلمون

(1) مصطفى محمد زيدان نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ص173
(2) صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ص24

البنى اللغوية التحتية وليس النظام السطحي للكلمات. ويرى جان بياجيه Piaget أن: "وظيفة اللّغة عند الطفل كوظيفتها عند الكبير هي نقل أفكار الفرد الأخر"⁽¹⁾.
فالفكرة تحمل مفهوما يرتبط بنية معرفية موجودة عند الطفل، و من تم تعطي هذه النظرية الأولوية للعقل، و ترى أنه يبدأ في تعلّم و اكتساب اللّغة و هو مزود بقدرات عقلية و من تطور لغته، فأول ما يتعلّمه الطفل هو بعض المبادئ المتعلقة بتصنيف تلك المفردات إلى أسر فالكلمات التي يكتسبها لا تشير إلى أشياء أو أحداث معينة بل تشير إلى مجموعات وأسر: فملعقة تشير لدى الطّفل إلى مجموعة ملاعق فهو يكتسب الأسس التي تمكنه من تركيب الأصوات مع بعضها البعض ونتيجة لذلك تنتج كلمات وجملة تؤدي معنى معيناً فيضع الطفل هذه الوحدات اللغوية "الكلمات" في المفاهيم أو الأفكار التي يعتقد أنها تناسبها. لقد أظهرت دراسات عديدة أنه يعتمد التعلّم الدلالي أي معرفة معاني الكلمات على تطور معرفي.

و يقول دان سلوبين Dan Slobin (1986): " إن هناك مؤشرين أساسيين يتحكمان

في عملية التطور اللّغوي لهما علاقة بقطي الوظيفة والشكل:

1. فعلى المستوى الوظيفي تعتمد سرعة التطور اللّغوي على نمو القدرات الاتصالية

و الفكرية التي تعمل بطريقة مترابطة مع أنظمة معرفية فطرية.

(1) جان بياجيه اللغة و الفكر عند الطفل ص18

2. و على مستوى الشكل فتعتمد سرعة التطور اللغوي على نمو قدرات إدخال المعلومات بالإضافة إلى قدرات ادراكية أخرى تعمل بطريقة مترابطة مع أنظمة فطرية من القواعد اللغوية⁽¹⁾.

ويحاول اللغويين في هذه النظرية اكتشاف الدوافع الخفية و البنى العميقة للسلوك اللغوي و هذا يتعدى المستوى الوصفي في دراسة الظواهر إلى مستويات تفسيرية عميقة.

لقد أعطت هذه النظرية نفساً جديداً لفهم عملية التعلم إذ أنها أخرجتنا من حدود الاعتقاد بأنه اكتساب اللغة عن طريق المثير و الاستجابة، أو أن الطفل يولد و لديه معرفة فطرية لتعلمها.

كما أولت هذه النظرية أهمية للمعلم و المتعلم على حدّ سواء، إذ يساهم المعلم بقدر كبير في نجاح العملية التعليمية بتركيزه على الملكات العقلية لدى الطفل فهو لم يعتبر مجرد كائن حيّ يتم تعليمه عن طريق المثير و الاستجابة و إنما له قدراته العقلية بتركيزها على مقدرته و كفاءته اللغوية.

هذه أهم النظريات التي ساهمت في فهم قضية اللغة، فكل منها أتى بوجه و بحجج صبت في قالب واحد فمن الصعب الحديث عن نظرية دقيقة شاملة و موحدة لاكتساب اللغة و تعلمها غير أنها تعد بدايات مجالات البحث في لغة الطفل.

(1) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة ص 47-48

3- المدارس اللغوية الحديثة:

كما أشرنا آنفا إلى أنه لا بد من الحديث عن نظريات التعلّم و عملية التعلّم و بما أن السلوكية الطبيعية و المعرفية تعد نظريات نفسية تشرح عملية اكتساب الطفل للغة و تعلمه لها، فهي تتوازي مع مدارس لغوية جاءت تشرح لنا السلوك اللغوي و قضية تعلّم اللغة الأولى و الثانية. فالمدارس اللغوية شأنها شأن النظريات تأخذ الطبيعة التتابعية إذ أنه من الصعب القول بأن هذه المدرسة من سابقاتها ذلك أنّ كل مدرسة جاءت بشيء من الحقيقة و عند التحدث عن السلوكية فنحن نشير المدرسة البنيوية و الوصفية.

لقد ظهرت هذه المدرسة على أيدي علماء مشهورين كليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield وإدوارد سابير Edward Sapir وفرديناند دوسوسير Ferdinand De Saussure. وتُعرّف البنيوية بأنها: "مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية بغية توضيح الحقائق و الوقائع الاجتماعية والإنسانية بتحليلها وإعادة تركيبها، حيث تستهدف بالبحث مختلف المجموعات الاجتماعية من عادات وتقاليد باعتبارها منظومات تتماسك وفق بنيتها الداخلية"⁽¹⁾.

وتعتمد المدرسة البنيوية على مبدأ الملاحظة العلمية للغات الإنسانية و تحليل البنية الظاهرية لها و هذا يعني تصنيفها و تحليلها إلى ^{أربع} ثلاث مستويات: (2)

المستوى الفونولوجي The Phonological level ✓

المستوى المورفولوجي The Morphological level ✓

المستوى السانتاكسي The Syntactic level ✓

المستوى الليماتي The Semantic level ✓

و تعني هذه المستويات الثلاث بوصف النظام الصوتي للغة بالإضافة إلى وصف النظامين الصرفي أي التركيب الداخلي للمفردات والنحوي وهو التركيب الداخلي للحمل ويتجلى هذا الوصف في توضيح السمات البنيوية لهذه اللغة في ذاتها ومن

(1) صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ص 14
(2) Mohammed Miliani (1996) Teaching English as a Foreign language OPU P6

أجل ذاتها "(1)، على اعتبار أن اللّغة هي مجموعة من الرموز و الظواهر الكلامية و أنه لدى دراستنا لها لا بد من الاعتماد على قواعدها باعتبار أن لكل لغة نظامها الصوتي و الصرفي و النحوي الخاص بها.

إن العالم البنيوي يدرس الظواهر الخارجية لشخص ما دون افتراض وجود شخص آخر قد يتشابه معه في عملياته الإدراكية و هذا ما يؤكده تمام حسان عند قوله إن: " اختلاف الأساليب في استخدام اللّغة يعني اختلاف في الجمال و الفن و التطبيق و اختلاف الطرق في بحثها اختلافا في الدقة و التناول و البحث و النص على لسان الأديب موضوع للتذوق و لكنه في يد الباحث موضوع للدراسة. و أخيرا اللّغة في خدمة المجتمع و المنهج في خدمة اللّغة.(2)

(1) د. عبده الراجحي فقه اللّغة في الكتب العربية ص19
(2) د. حسان تمام اللّغة العربية معناها و مبناها ص32

أما المدرسة التوليدية التحويلية، فلقد ظهرت في بداية الستينات على يد العالم نعوم تشومسكي (Noam Chomsky 1964)، و ترى هذه المدرسة أن دراسة اللّغة لا يتم عن طريق الملاحظة الخارجية والمؤثرات الخارجية التي تخضع عنها استجابات مختلفة، وإنما يتم دراستها من خلال الغوص في جوهر بناها والتوصل إلى مستوى من الدقة التفسيرية، إذ أن هذه المدرسة تركز على القدرة Competence بخلاف الوصفية التي تدرس الأداء Performance أي الصورة الظاهرية للغة.

و تركز هذه المدرسة على فكرة " السلوك الكلي " حيث أن كل سلوك يتكون من " الكل " الذي يعطي معنى لكل التغييرات أو الاستجابات المختلفة، كما تركز على العملية العقلية بحكم أن تعلم اللّغة بالنسبة لها عملية إنتاج بسيطة لمشير واستجابة. و يقول تشومسكي (1966) في هذا المجال: " من المستحيل القبول بفكرة أن السلوك اللساني عادة يكتسب ببطء عن طريق التعزيز و الترابط و التعميم" (1).

وقد أشرنا سابقا إلى أن المدرسة التحويلية التوليدية تؤكد على القدرة Competence وتعرفها بأنها: "معرفة الإنسان الضمنية لنظام أو حدث ما" (2).

(1) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللّغة ص 49

(2) In Miliani Mohammed T.E.F.L P9

فهي بذلك ترى أن تعلّم اللّغة يوجب معرفة القواعد والنظم الرئيسة التي تتحكم في عملية تكوين الجمل.

لقد أدت الثورة التي أحدثتها المدرسة التوليدية إلى تحويل النظرة الوصفية إلى نظرة تهتم بالفروق الفردية والمهمة بين البنية السطحية للغة surface structure والبنية العميقة deep structure والتي تمثل المستوى الضمني للمعاني والأفكار الذي يولد وينتج عنه الأداء اللّغوي الذي يظهر في السلوك الخارجي الملاحظ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثاني

المبحث الأول: تدريس اللغات الأجنبية

1. تدريس اللغات الأجنبية.

1.1. تمهيد.

1.2. اكتساب الطفل للغة الثانية.

1.3. إستراتيجيات التعلم و أساليبه.

1.3.1. إستراتيجيات التعلم.

2.3.1. تعليق.

المبحث الثاني: طرائق التبليغ البيداغوجية.

1. الطريقة الانتقائية الإلقائية.

2. طريقة القواعد و الترجمة.

3. الطريقة التواصلية.

4. الطريقة السمعية الشفهية.

يكتسي تدريس اللغات الأجنبية و لا سيما الإنجليزية و الفرنسية في مختلف المراحل التعليمية في البلدان العربية عامة و الجزائر خاصة أهمية لا يمكن تجاوزها باعتبار أن هذه اللغات الأجنبية أداة أساسية تمكن من ولوج مجالات معرفية متعددة، و أن نسبة لا بأس بها من الأعمال و المنتوجات الفكرية تنشر باللغتين الإنجليزية و الفرنسية.

فمن الضروري تعليم اللغات الأجنبية واكتساب مهارتها في مرحلة مبكرة من حياة التلميذ حتى يمكنه استعمالها بفاعلية و كفاية في مراحل دراسته المتقدمة، لهذا عمدت بلادنا إلى إدراج تعليم اللغة الإنجليزية بصفة تدريجية بوصفها لغة أجنبية أولى اختيارية إلى جانب اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الدراسية 1994/1993 علما أن اللغة الفرنسية درست لسنوات عديدة بعد الاستقلال بوصفها لغة أجنبية أولى، إذ أن بلادنا شرعت في تدريس اللغة الفرنسية (لغة المستعمر) بحكم الظروف التاريخية "

فلقد احتلت هذه اللغة مكانة أرقى من اللغة الإنجليزية في المغرب العربي عامة و في الجزائر خاصة و ذلك لاعتبارات كثيرة منها:

- ✓ تزويد الطالب برصيد كاف يؤهله لمواصلة دراسته في التعليم الثانوي
- و الجامعي علما أن جل المراجع المخصصة للطلبة الجامعيين في المواد العلمية و الأدبية مكتوبة باللّغة الفرنسية.
- ✓ التعرف على ثقافة و قيم المجتمع الفرنسي و بالتالي تكوين قدرات لدى التلميذ تمكنه من فهم هذه القيم و الثقافة و مقارنتها مع مثيلاتها في لغته الأصلية.
- ✓ تمكين الطالب من تعزيز قدراته اللغوية لمتابعة التعليم العالي و مساندة النجاح لغرض الحصول على المعارف التقنية و التكنولوجية و المعرفة العلمية بصفة مباشرة لمخازن المعلومات الأجنبية.

1. تدريس اللغات الأجنبية:

يُحظى التعليم في مجال اكتساب اللّغة الثانية أو الأجنبية و تعامها باهتمام كبير من الباحثين و المتخصصين في المناهج و التدريس في العالم عامة و في الجزائر خاصة.

و بما أننا نخص بالدراسة فترة مبكرة من تعلم الطفل للغة الأجنبية في مرحلة التعليم الأساسي، فلا بد من طرح تساؤلات عديدة نركز الحديث فيها على التلميذ الجزائري أهمها: ما هي لغة الطفل الأصلية ؟ هل تبتعد هذه اللّغة التي يتعلمها في المدرسة عن مثيلتها التي اكتسبها في العائلة و محيطه الاجتماعي ؟ و متى يتم تعلم اللّغة الثانية ؟ و ما هي هذه اللّغة ؟ و كيف تتداخل اللّغة التي يتعلمها الطفل مع لغته الأولى ؟ و ما هي اللّغة الأصلية للمعلم ؟ و ما هي خبراته و ما نوع التدريب الذي تحصل عليه ؟ و هل تساهم الأسرة أو تساعد الطفل على تعلم هذه اللّغة خاصة إذا كانت أجنبية و غير متداولة في محيطه الاجتماعي كما هو الشأن بالنسبة للتلميذ الجزائري الذي يتعلم اللّغة الإنجليزية في الطور الثاني بوصفها لغة ثانية ؟ و هل يستطيع الطفل تعلم لغتين أجنبيتين في مرحلة زمنية واحدة بالإضافة إلى لغته الأولى ؟ و هل يمكن تعلم لغة على حساب لغة أخرى؟

إن هذه الأسئلة قد تم طرحها بطريقة شاملة، ولهذا لا يمكننا إعطاء أجوبة نهائية و لكن هذا لا يمنعنا من التطرق إلى كل منها في سياق تحليلنا لعملية تعلم الطفل للغة الأجنبية و مدى نجاحه في اكتسابها علما أننا قد أشرنا آنفا إلى النظريات الديداكتيكية و كذا المدارس اللغوية التي تطرقت إلى اكتساب الطفل للغة الثانية / الأجنبية.

إن نجاح العملية التعليمية يفترض وجود عاملين أساسيين أولهما المعلم و المتعلم و يعد المتعلم أهم عنصر في هذه العملية باعتباره المحرك و المسؤول الأساسي في نجاحها و من خلاله يتم تطبيق البرامج و الأهداف الإجرائية و التقويم بالإضافة إلى مختلف جوانب العملية التعليمية.

و يخضع المعلم إلى تكوين و تدريب إما قبل ممارسته لمهنة التدريس أو بعدها و يكون ذلك بالخضوع إلى تربيصات تهدف إلى تعزيز معارف المعلمين و رفع مستواهم في السيطرة على المهارات اللغوية و أساليب تدريسها، و تؤثر هذه الإمكانيات التي يكتسبها المعلم من إعداداته و تدريبه بشكل واضح على نجاح مهمته التعليمية.

و بما أننا نركز الحديث عن الطفل في سن التاسعة فما فوق، فتجدر بنا الإشارة إلى استعدادات الطفل البيولوجية و الانفعالية و كذا النفسية التي تساهم بقدر كبير تعلمه للغة الأجنبية.

2.1. اكتساب الطفل للغة الثانية:

لقد سال الكثير من الخبر حول تعلم الطفل للغة الثانية و اكتسابها، إذ أن أغلب الدراسات و المناقشات بينت أن الأطفال أفضل تعلما للغة من البالغين و يعود هذا إلى أسباب و اعتبارات بيولوجية و عصبية و انفعالية و نفسية كما أسلفنا و يرى نعوم نشومسكي في أبحاثه أن الطفل يولد و لديه قدرة أو معرفة فطرية على اكتساب أي لغة بما فيها لغته الأم .

ولقد ساهمت أبحاث إيريك لئنبرغ Eric Lenneberg بقدر كبير في كشف الغموض عن هذه المسألة فهو يرى بأن هناك فترة حرجة من حياة الإنسان تمنعه إلى حد ما من تعلم أي لغة ، حيث أكدت التجارب أن سن الرابعة عشرة يحدد تلك الفترة الحرجة ، فإذا بلغها الإنسان و قد حالت الظروف دون أن يكتسب لغة ما فإنه لا أمل له مطلقا في تعلم أو اكتساب أي لغة مستقبلا .

و هو ما أكده كل من Gummins (1980) وفيليج Flege (1981) و آخرين حين رأوا: " أن الفترة الحرجة لتعلم اللغة الثانية تحدث في وقت قريب من البلوغ، حيث يبدو أن الشخص بعد هذه الفترة سيكون غير قادر نسبيا على تعلم اللغة الثانية ولكنها الأصلية Native Like Accent" (1).

(1) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة ص 80

و يحدد هذه المسألة إيريك لننبرغ فيقول " إن الأطفال الذين فقدوا هويتهم اللغوية نتيجة عزلتهم عن المجتمع، إذا ما اكتشفوا قبل بلوغهم هذه السن فإنه يمكنهم أن يكتسبوا لغة ما، و كذلك إذا أصيب الطفل في المنطقة اليسرى من رأسه و هو دون الثانية من عمره فإن قدرته اللغوية تنمو بشكل طبيعي لا تتأثر أما إذا أصيب بعد ذلك فإن قدرته اللغوية تتأثر بذلك كلما تقدم في العمر حتى إذا بلغ سن الرشد فإنه يصاب بعاهة لغوية" (1).

ويرجع هذا إلى أسباب بيولوجية و عصبية بالدرجة الأولى، حيث أثبتت الأبحاث: " أن مخ الإنسان عندما يكتمل نموه تتوزع عليه بعض الوظائف و يكون بعضها في الشق الأيمن و البعض الآخر في الشق الأيسر من المخ و الذي يسمى بروكا (Broca) Area) و هو الجزء المسؤول عن برمجة الكلام أو النطق بشكل خاص بحيث أن إصابته ينتج عنها اختلال كبير في النطق و في التركيب النحوي للحمل الذي يصل أحيانا إلى عدم التمكن من النطق إطلاقا" (2).

فإذا تبين أن هناك تلفا في المنطقة اليسرى من المخ و المنطقة اليمنى باعتبار أن الوظائف و الحاجات العاطفية و الاجتماعية تتمركز في هذه المنطقة (اليمنى) إذ أن نفسية الطفل تلعب دورا لا بأس به في تعلم اللغة الثانية لأن الثنائية اللغوية تمثل

(1) Eric Lenneberg Biological Foundations of language "wiley" 1967 p16

(2) نايف حزما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص22

للطفل أسلوب حياة جديدة." و ينتج عن هذا التلف عدم وصول الرسائل البصرية إلى المنطقة اليسرى المسؤولة عن اللّغة، أي عدم القدرة على فهم الكلام المسموع على الرغم من القدرة سماع الأصوات الأخرى التي لا علاقة لها باللّغة " (1).

إن هذا التلف على رأي الكثير من الباحثين لا يؤدي إلى غياب تام للغة بل تبقى مع ذلك بعض الكلمات والجمل وقواعد أخرى، بالإضافة إلى أن الشخص يبقى طبيعيا في تصرفاته وكذا تعاملاته مع الظروف اليومية، ويتم علاج هذه الظاهرة "الحبسة" بإعادة تلقين اللّغة بدءا بحروفها الأبجدية التي تبقى لها رواسب في المخ.

و مما يجدر ذكره هنا هو أن هذا التلف إذا حدث للأطفال في السن السادسة إلى الرابعة لا يؤثر على اكتسابهم للغة بما فيها لغتهم الأصلية إذ أنه سرعان ما يعالج هذا التلف باعتبار أن النمو اللغوي لدى الطفل يصاحبه نمو جسماني متواصل إلى أن يصل إلى مرحلة الكمال و هو من الخامسة عشر إلى العشرين سنة، بعكس البالغين الذين يفقدون اللّغة تماما.

و لا بد من الإشارة إلى النمو العقلي الذي يتماشى مع النمو اللغوي. يقول "جان بياجيه" JEAN PIAGET في هذا الصدد: "إن مرحلة الدراسة الابتدائية بين سن السادسة و الثانية عشر مطابقة تقريبا لمرحلة خاصة من مراحل النمو التي تدعى في علم النفس مرحلة العمليات العقلية المشخصة و عواطف التعاون الأخلاقية

(1) نايف حزما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص 23

و لا يمكن الطفل من المحاكمة العقلية إلا بين الحادية عشرة و الثانية عشرة من عمره " (1)

وبما أننا في مجال تحليل ملكة اكتساب و تعلم الطفل للغة عامة و الأجنبية خاصة فمن الضروري التفرقة بين اكتسابه للغة الأصلية و الأجنبية في زمن واحد و بين اكتسابه لهما غير المتزامن.

أما بالنسبة لاكتسابه لها في فترة زمنية واحدة أي في سنته الدراسية الأولى فإنه يستعمل الأساليب و الإستراتيجيات نفسها سيتم شرحها لاحقاً (يكاد ينعدم هذا التعليم المتزامن في بلادنا عدا المدارس الخاصة) و تعدّ هذه الثنائية اللغوية بمثابة ميزة ثمينة بالإضافة إلى أن تعلمهم للغتين في آن واحد يكون أسرع أحياناً من تعلمهم للغة الأولى.

ولقد أوضح والس لامبرت Wallace Lambert (1962) أن هذا النوع من الثنائية لا يعوق ذكاء الطفل، الذي يفضل أن يكون ثنائي اللغة فالأطفال في رأي لامبرت: " فلديهم ميزات ثمينة و ذلك لامتلاكهم لغتين و لقدرتهم على تشكيل المفاهيم بصورة أسهل كما أن لديهم مرونة عقلية أكثر " (2).

أما اكتساب الطفل للغة الثانية في مرحلة غير متزامنة أي تقريبا في نهاية عمر المرحلة الأساسية، فتعلمهم للغة الأجنبية يشبه بكثير اكتسابهم للغة الأصلية، إذ أن الطفل يبدأ بتعليم و إدراك الأحرف الأبجدية دون ترتيب ثم ينتقل إلى مرحلة

(1) جان بياجيه اللغة و الفكر عند الطفل ص 27
(2) دوغلاس براون مبادئ تعلم و تعليم اللغة ص 97

استخدامها في جمل مفيدة و مركزة إلى أن يصل إلى درجة قراءة فقرات و نصوص بسيطة مع فهمها والتعبير عنها إمّا شفهيًا أو كتابيًا، و كذا التوصل و لو بطريقة بسيطة لإرضاء حاجاته الأساسية. غير أن هذا لا يجسده الواقع في البلدان العربية عامة و في الجزائر؛ خاصة لأن المدرسة تقتصر على تلقين المعارف دون أن تهتم بإعطاء الوسيلة لاستخدامها باستثناء الامتحانات أو الفروض. و يحاول الطفل المتعلم للغة الثانية نقل التراكيب و الأشكال اللغوية الموجودة في لغته الأم إلى اللّغة المستهدفة.

و يبدأ الطفل تعلمه للغة عن طريق المحاكاة و الترمويه يقول هنري هولمان

Henri Houlman "إن اكتساب اللّغة يتم عن طريق التقليد" (1).

هذا في ما يخص لغته الأولى، أما اللّغة الثانية و بما أننا نركز الحديث على المرحلة الابتدائية، فإنه يتم تعلم الطفل لها في هذه المرحلة عن طريق قواعد و بنايات تبعده نوعًا ما عن الفهم الحقيقي لماهية اللّغة أو بتعبير آخر يتم تعلمها بطريقة ميكانيكية حيث يبدأ بإدراك الأصوات منفصلة و بعد ذلك الكلمات إلى أن يصل إلى الجمل و الفقرات و يلحق هذه المراحل تقويمات تكون إما بفروض أو اختبارات تحدد ما مدى نجاح أو فشل الطفل في تعلمه للغة الثانية أو الأجنبية.

(1) Henri Houlman Langues vivantes Gaster Man Poche 1972 P41

حقيقة إن تعلم اللّغة الأجنبية يعتبر عملية تطويرية متعاقبة تخضع لأساليب و استراتيجيات تختلف عن تلك التي يستعملها في لغته الأولى و بالتالي يصبح من الصعب الحديث عن عموميات تشترك فيها اللغات جميعا لا سيما و أن هناك تنوعا لغويا بين متحدثي مجموعة لغوية واحدة. و قد أشار دي سوسير (1916) إلى هذا الأمر بوضوح عندما قال: "ولكن ما اللّغة ؟ إنها نتاج اجتماعي للمقدرة على الحديث بالإضافة إلى أنها مجموعة من المسلمات الضرورية التي تم تبينها في محيط اجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه المقدرة، و إجمالا فالحديث له أوجه متعددة و غير متجانسة... ومن ثم يصعب أن نصفه أو نكتشف حقيقته الكلية." (1)

فالطفل يكتسب لغته الأولى و بالمقابل يتعلم اللّغة الثانية أو الأجنبية بصرف النظر عمّا إذا كان يعيش في ثنائية لغوية، فهو يكتسب عفويا لغة والديه و محيطه أما اللّغة الثانية فيتعلمها بطريقة منظمة و واعية. يقول بيت كورد (1973): " إن الطفل معرض لنماذج من اللّغة على أسس غير منطقية، فبالعفوية يكتسب لغة أبويه و البيئة التي يعيش فيها، أما اللّغة الثانية التي يتعرض إليها زمنا طويلا بعد ما يكتسب اللّغة الأولى، فيتعلمها بطريقة منظمة و واعية فيختلف الأمر تماما." (2)

و يلعب المعلم دورا هاما في توفير الجو المناسب و المريح في السنة الأولى لتعلم الطفل للغة الأجنبية الذي يعفيه من الخضوع إلى أي واجبات أو اختبارات

(1) دوجلاس براون مبادئ تعلم وتعليم اللّغة ص78

(2) S. Pit Corder Introducing Applied Linguistics Penguin books 1973 P 110

و يكون هذا باستبدال التمارين بأغاني أو ألعاب تنسيه ضغط المدرسة و القسم:

"و هذا ما يحدث فعلا قي بعض المدارس الابتدائية الأوروبية كأوستريا".⁽¹⁾

و يستخدم الطفل بعد ذلك اللّغة بكل عفوية بأخطائها الإملائية و النحوية إلى بلوغه درجة امتلاك المهارات اللغوية الأربع و دون اللجوء إلى لغته الأولى يقول أيريك سليفيك في هذا المجال (1993): " يجب أن تكون الدروس ترفيحية في حد ذاتها و تناسب تجربة الطفل في لغته الأصلية - يقصد هنا بالذكر المعلم - و عليك التصريح بجمل بسيطة تتوافق مع الأشياء التي يقولها يوميا إما في المدرسة أو خارجها".⁽²⁾

لقد بات من الضروري عرض الإستراتيجيات أو الأساليب التي يستخدمها المتعلم أثناء تعلمه للغة الثانية إذن فما هي هذه الأساليب أو الإستراتيجيات التي تسهل عملية التعلم؟

⁽¹⁾ Yasmina Djellouli Language Acquisition and Language learning Assumptions and Implications sup by MR Ourghi Tlemcen University 93-94 p17

⁽²⁾ Même référence P18

3.1. إستراتيجيات و أساليب التعلم:

إن الأساليب هي السمات العامة التي تفرق الشخص عن غيره من الأشخاص. أمّا الإستراتيجيات فهي تلك الطّرق المحدّدة التي تواجه بها المشكلات و في مجال اكتساب اللّغة الثانية هناك تفريق بين نوعين من الإستراتيجيات: إستراتيجيات التعلم و إستراتيجيات الاتصال، و تتمثل الإستراتيجيات الخاصة بالتعلم و المتعلم فيما يلي :

- ✓ " إنه مستعد للقيام بعمليات التخمين و الدقة في ذلك.
- ✓ لديه رغبة شديدة في الاتصال.
- ✓ لا يمتلكه الإحباط.
- ✓ يهتم بالشكل.
- ✓ يجري التمارين بصفة مستمرة، و يبحث عن فرص الحديث.
- ✓ يراقب حديثه و حديث الآخرين.
- ✓ يهتم بالمعنى".⁽¹⁾

تشير هذه الإستراتيجيات إلى المتعلم الجيد للغة، و قد قادت هذه الأفكار في رأي الباحثين إلى وضع السمات الأساسية لمتعلمي اللّغة الأجنبية بوصفها لغة ثانية.

⁽¹⁾ دوجلاس براون مبادئ تعام و تعليم اللّغة ص 162

ومن بين الدراسات والبحوث التي أجريت في منتصف السبعينات دراسة ميتشيل أوميلي و أنا تشاموت (1985) Omalley and Chamot حيث قاما بدراسة أربع و عشرين إستراتيجية تعلم يستعملها متعلمو اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية ولقد قسمت الدراسة إلى ثلاث فئات رئيسية:

1.3.1. إستراتيجيات التعلم (ميشل أوميلي و أنا تشاموت):

الوصف	إستراتيجيات التعلم
<p>عمل مسح شامل للمفكرة أو المفهوم الذي ينظم النشاط التعليمي المتوقع.</p> <p>الفهم المسبق لتركيز الاهتمام بصفة عامة علي مهمة تعليمية وإهمال المداخلات أو المعوقات التي ليس لها علاقة.</p> <p>العزم المسبق لتركيز الاهتمام علي جوانب محددة من المداخلات اللغوية تكون المفتاح الذي يساعد علي التذكر اللغوي مستقبلا.</p> <p>فهم الأوضاع التي تساعد الشخص علي التعلم و تنظيم وجود مثل هذه الأوضاع.</p> <p>التخطيط و لعب الأدوار المناسبة لغويا و المطلوبة لتنفيذ مهمة لغوية.</p> <p>تصحيح الشخص لنفسه فيما يتعلق بالدقة في اللفظ و النمو في المفردات أو فيما يتعلق بالظروف المحيطة أو الأشخاص الموجودين.</p>	<p>إستراتيجيات ما وراء المجال المعرفي</p> <p>التنظيم المسبق</p> <p>الانتباه الموجه</p> <p>الانتباه الانتقائي</p> <p>إدارة الذات</p> <p>التخطيط الوظيفي</p> <p>المراقبة الذاتية</p>
<p>العزم الواعي علي تأخير الكلام بحيث يتيح ذلك الفرصة للتعلم من الاستماع.</p>	تأخير الإنتاج
<p>تقويم الإنتاج اللغوي الذي تم تعلمه مقابل قياس داخلي من الكمال و الدقة.</p>	التقويم الذاتي
<p>تقليد نموذج لغوي، و يشمل الممارسة المظهرية و لعب الأدوار الصامتة.</p> <p>استعمال مواد مرجعية في اللّغة المستهدفة.</p> <p>استعمال اللّغة الأولى كقاعدة لفهم أو إنتاج اللّغة الثانية.</p>	<p>الإستراتيجية المعرفية</p> <p>التكرار</p> <p>المرجعية</p> <p>الترجمة</p>

<p>تنظيم و تصنيف و تسمية المادة المطلوب تعلمها اعتمادا على سمات مشتركة تجمعها.</p> <p>كتابة الفكرة الأساسية و النقاط المهمة أو اختصار المعلومات المقدمة شفويا أو كتابة.</p> <p>تطبيق القواعد بطريقة واعية لإنتاج أو فهم اللغة الثانية.</p> <p>بناء جملة هادفة أو سلسلة من العناصر اللغوية يتضح فيها جمع العناصر المعروفة بأخرى جديدة.</p> <p>ربط المعلومات الجديدة بصورة مألوفة في الذاكرة يمكن استعادتها بسهولة مثل التعابير و المواقع.</p> <p>الاحتفاظ بالصوت نفسه أو صوت مشابه، للكلمة أو التعبير أو لسلسلة من العناصر اللغوية.</p>	<p>التجميع</p> <p>كتابة الملاحظات</p> <p>الاستنتاج</p> <p>إعادة تجميع</p> <p>التخيل</p> <p>التمثيل السمعي</p>
<p>تذكر كلمة جديدة في اللغة الثانية عن طريق:</p> <p>(أ) التعرف على كلمة مألوفة في اللغة الأولى تشابهها قي الصوت، أو تشابهها بطريقة ما.</p> <p>(ب) أو وجود صور يسهل تذكرها بسبب العلاقة بين الكلمة الجديدة و الكلمة المألوفة.</p> <p>وضع كلمة أو تعبير في سلسلة لغوية هادفة.</p> <p>ربط معلومات جديدة بمفاهيم موجودة سلفا في الذاكرة</p>	<p>الكلمة الرئيسية</p> <p>التضمين أو الوضع في سياق التوسع</p> <p>التوسع</p>

<p>استعمال مفاهيم فكرية أو لغوية سبق اكتسابها للتمكن من تعلم مهمة تعليمية جديدة.</p>	<p>التحول</p>
<p>استعمال معلومات متوفرة لتخمين معان جديدة أو التنبؤ بنتائج معينة أو الإتيان بمعلومات جديدة.</p>	<p>الإستدلال</p>

2.3.1. تعليق:

إن ما يهمنا في هذا الجدول هو الإستراتيجية المعرفية باعتبارها تشير إلى مهام تعليمية منها التعامل مباشرة مع المادة المرغوب تعلمها اعتمادا على التكرار الذي يعد أول خطوة من خطوات التعلم بحيث يركز على عاملين أساسيين هما المشير والاستجابة ويحدث ذلك باستعمال مواد مرجعية.

و قد أشار الباحثان أيضا إلى الترجمة أي استخدام اللّغة الأولى كقاعدة لفهم و إنتاج اللّغة الثانية و هذا ما يجسد عملية الانتقال اللغوي اعتمادا على اللّغة الأصلية لفهم اللّغة المستهدفة كتعلم العناصر اللغوية المختلفة كالتراكيب والمفردات والنظام الصوتي والمحادثة و مكونات الخطاب اللغوي، و يحدث هذا غالبا في اللغات ذات التداخل الطبيعي كالفرنسية و الإنجليزية مثلا فيحدث ذلك بتطبيق القواعد بطريقة واعية ثم الارتقاء إلى تكوين جملة هادفة و فقرات تحوي عناصر لغوية ذات معنى اعتمادا على عمليات عقلية كالاستنتاج و الاستدلال يمتلكها الطفل في سن التاسعة فما فوق.

و قد أشارت وندن Wenden (1985) إلى ضرورة التعرف على استراتيجيات التعلم لدى متعلمي اللّغة الثانية، و أكدت بأن: "معرفة الإستراتيجيات المفضلة أو الصالحة للمتعلم هي بمثابة مفتاح لاستقلاله و اعتماده على ذاته و إن من أهم أهداف التدريب على الإستراتيجيات هو تمكين هذا الاستقلال لدى المتعلمين.

المبحث الثاني

طرق تدريس اللغات الأجنبية:

طرائق التبليغ البيداغوجية:

من المؤكد أن إستراتيجيات التعلم التي تم عرضها في الجزء السابق تفيد متعلم و معلم اللّغة الأجنبية باعتبار أن العوامل المعرفية ضرورية لمعرفة العملية الشاملة لتعلم اللّغة الثانية. إذ أن هذه العوامل تساعد على فهم المتعلمين والاختلافات و كذا الفروق الفردية الموجودة بينهما، فلكل متعلم أسلوبه المعرفي و مجموعة من الأساليب و الاستراتيجيات يمكن من خلالها التعرف على فئات من الجوانب المعرفية، و على ضوء هذا يجب على المعلم أن يفهم و يدرك الفروق الفردية و لقد كتب العالم النفساني الفرنسي روبر بيير Robert Pierre أقوالا في هذا الشأن حيث يقول:

- ✓ " أيها الأهلون و الأساتذة تتبعوا تسلسل الفصول.
- ✓ لا تربوا الأطفال على وتيرة واحدة.
- ✓ أيها الأهلون لا تقحموا الطبيعة بل راقبوها.
- ✓ لتكن تربيتكم متميزة و لكن دون الوقوع في المساواة." (1)

يشير الدكتور ر.بير إلى أن لكل طفل طريقة تميزه عن غيره أثناء عملياته التعليمية للغة الأولى عامة و اللغة الثانية خاصة، فلولا اختلاف الذهنيات وطرائق الفهم و التفكير لما اختلفت مناهج تدريس اللغات الأجنبية.

لقد طبقت طرق مختلفة لتدريس اللغات الأجنبية خاصة إذا سلمنا بأن تعليمها أصبح اليوم صناعة أساسية في أغلب أقطار العالم، حيث أنشئت معاهد ومدارس مختلفة لهذا الغرض تم فيها وضع برامج تسهل عملية تعلم اللغة الأجنبية باختلاف المستويات الدراسية، ارتكزت أغلب هذه الطرق على تحليلات لسانية تقابلية و ارتكز البعض الأخر على أساسيات لسانية.

1. الطريقة الانتقائية الإلقائية:

تعددت طرق تدريس اللغات الأجنبية بتعدد المدرسين و الدارسين لها حيث أن كل طريقة اختلفت بجانب من جوانب التعليم و يقول ماكلي Macley (1965) في هذا المجال: "إن لكل طريقة صفتها الخاصة في انتقاء، تدريج و عرض المادة للمتعلم: الانتقاء لأنه من المستحيل تدريس كل ما انتقيناها دفعة واحدة، العرض لأنه من غير الممكن أن ندرس بدون تواصل أو محاولة إيصال شيء ما لشخص ما." (1)

(1) Mohammed MILIANI Teaching English as a Foreign Language OPU p 14

تشير هذه المقولة إلى طريقة تعتمد في تطبيقاتها التربوية على انتقاء

عدد كبير من الكلمات يحفظها المتعلم و يعتمد على القاموس كمرشد أساسي

لنجاح عملياته التعليمية و سميت هذه الطريقة بالانتقائية الإلقائية

Selective Method غير أنها لم تلق نجاحا.

2. طريقة القواعد و النحو و الترجمة:

و ظهرت على أعقابها طريقة القراءة و النحو و الترجمة

The reading-grammar-translation method و تعتبر هذه الطريقة الأكثر

انتشارا في العالم فهي تركز على مهارة القراءة و الكتابة و تعتمد على ثلاث

نشاطات في القسم:

" أ- قراءة فقرات في اللغة الأجنبية.

ب- دراسة قواعد نحوية و شرحها مع استعمالها في تمارين مختلفة.

ج- ترجمة كلمات و جمل و فقرات إلى اللغة الأصلية للمتعلمين للتأكد من

فهمها جيدا في النص الأجنبي و تملأ أحيانا نشاطات أخرى بعض الوقت من

الحصة: الكتابة، أسئلة و أجوبة... و غيرها." (1)

(1) Raja T. Nasr (1980) The Essentials of Linguistic Science P 122

يتم قراءة هذه الفقرات من المعلم مرة أو مرتين ثم يطلب من كل تلميذ قراءة النص، و إذا صادف هذا المتلقن صعوبات "تهجي" يساعده المعلم على قراءتها ثم يشرحها له مستعينا بلغته الأصلية.

و تركز هذه الطريقة على دراسة قواعد اللغة و ضرورة تعليمها فهي بهذا تولي اهتماما بالمتعلم عكس الانتقائية التي كانت تعطي الاختيار الكامل للمعلم و تنفي دور الدارس للغة من خلال ترجمته للحمل أو تحويله لها من الإثبات إلى النفي و من أمثلة ذلك:

Translate the following sentences into English:

« Cet homme est professeur à l'université. Il est vieux mais il est plein de vigueur. Nous sommes ses étudiants. »

(إنّ هذا الرجل أستاذ في الجامعة، إنه شيخ ولكنه مفعم بالحوية ونحن تلامذته.)
إن أهمّ ما يعاب هذه الطريقة هو أنّها تجاهلت مهارة الكلام بدليل أنّها تستخدم لغة المتعلم وسيلة لتعلم اللغة المستهدفة باعتمادها على الترجمة غير أنه يجب تعلم اللغة بذاقتها و لذاتها.

3. الطريقة المباشرة:

و سعيًا لاستدراك النقائص التي عرفتتها طريقة النحو و الترجمة ظهرت الطريقة المباشرة التي تتجنب اللجوء إلى الترجمة لتعلم أي لغة أجنبية أي التعامل مع اللّغة المستهدفة مباشرة مع شرح بسيط للقواعد.

ولقد أحدثت هذه الطريقة انقلابًا في مستوى تعليم اللغات و يلخص ريشارد و روجرس Richards and Rogers (1986) مبادئ هذه الطريقة فيما يلي:

- ✓ " إن التعليم في قاعة الدرس يجب أن يتم كلّهُ باللّغة الهدف.
- ✓ لا تُعلّم إلا الجمل و الكلمات اليومية.
- ✓ تقدم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل متدرج، و تبني على مبادئ تبادل الأسئلة و الأجوبة بين المدرسين و الطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة.
- ✓ يعلم النحو عن طريق الاستنباط.
- ✓ تقدم الكلمات الحسيّة عن طريق الأشياء و الصور، و تقدم الكلمات التجريدية عن طريق ربطها بأفكار.
- ✓ التأكيد على صحة النطق و النحو".⁽¹⁾

إن لهذه الطريقة امتيازات عديدة خاصة و أنّها تعاملت مع اللّغة مباشرة بالإضافة إلى أنّها أعطت أهمية لمهارة الكلام.

(1) صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ص32

4. الطريقة التواصلية:

و يعتمد تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر و بعض أقطار الوطن العربي على

عدة طرق ومن أهمها الطريقة التواصلية و الطريقة السمعية الشفهية.

أما التواصلية Communicative Method فلقد ظهرت في بداية السبعينيات

و يرى مستعملو هذه الطريقة:

"أن العملية التواصلية تحقق عملية تعليمية ". (1)

فاللغة سلوك اجتماعي مما يجعل ممارسة الأنشطة الاجتماعية التي تستخدم فيها اللغة

أفضل طريقة لتعلم اللغة و تعتمد على ميزات متعددة و هي:

✓ " أنها تؤكد العلاقة المبينة بين اللغة و المجتمع.

✓ أن اللغة تخضع للسياق الذي تستعمل فيه أكثر مما تخضع للنظام النظري

لقواعدها.

✓ أنها تعترف بالفروق الفردية بين المتعلمين من حيث استعدادهم و إمكاناتهم

لتعلم اللغة.

✓ أنها تؤكد على المشاركة الفعالة للمتعلم في العملية التعليمية إذ أنه محورها

وهدفها في علاقة شبه مستقلة عن المدرس.

✓ أنها تعبر المدرس منشطا و محرّكا للعملية التعليمية ". (2)

(1) Raja T.Nasr The Essentials of linguistic Science p125

(2) Mème référence.

تشير هذه الميزات إلى أن المعلم يستعمل اللّغة عن طريق تشبيتها سلوكيا يعني هذا اتصالها ببنيات صرفية نحوية، معجمية و من أنواعها التكرار و الإعادة والتبديل والتغيير (من الإثبات إلى النفي مثلا) أي عن طريق مجموعة من المشيرات من طرف المعلم و الاستجابات يمثلها المتعلم و بالتالي يكتسب متعلم اللّغة الأجنبية قدرة معجمية تؤهله و تسهل عليه عملية التواصل مع الآخرين.

5. الطريقة السمعية الشفهية:

إلى جانب التواصلية تطبق السمعية الشفهية The Audio Lingual Method وترتكز على مهاري الاستماع والكلام لأن اللّغة أساسا لغة الكلام المنطوق ويتعلم المتلقن اللّغة الأجنبية بتركيزه على الحوار Dialogue و هو كما يقول نايف حزما: " المادة الأساسية المستعملة في اللّغة لغير الناطقين بها إضافة إلى التدريبات الخاصة بإظهار الفروق بين الأصوات المفردة المختلفة و التدريب عليها".⁽¹⁾

و تقدم المادة على حسب هذه الطريقة على شكل حوار، و تكون قد صممت واختبرت صلاحيتها و مدى نجاح هذه المادة على الممارسة الظاهرية للحوار الذي يقوم به المتعلمون لساعات معينة من عمر التوقيت الدراسي اليومي. أما شروحات النحو فتكون قليلة لأن الاهتمام الأكبر يقع على التراكيب اللغوية الصوتية كالنبر و التنغيم Stress and intonation الذين لهما الأثر الكبير في تغيير

(1) نايف حزما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص52

معاني الكلمات و لنأخذ على سبيل المثال كلمة " cat " وتعني قطة والفعل " cut " يعني قطع فيبرز المعلم الفرق بينهما عن طريق النطق الواضح للصائتين [æ] في " Cat " و [ʌ] في " Cut " .

ترتكز هذه الطريقة كما يقول يقول رجا نصر (1980) في تطبيقاتها على

خاصيتين:

أ- " التحليل البنيوي و التقابلي للغة الأصلية للمتعلم و اللّغة المستهدفة.

ب- ينصب المتعلم إلى الكلام المسجل و يقلد لغة المتكلم الأصلية " (1)، إذ تُعزّزُ السمعية الشفهية عمليتها التعليمية باستعمال الأشرطة و مخابر اللّغة بالإضافة إلى الوسائل السمعية البصرية.

والجدير بالتأكيد هو أن الطريقتين - الطريقة التواصلية والطريقة السمعية اللسانية- ليستا على اختلاف جوهري فيما يتعلق بمختلف جوانب العملية التعليمية من زوايا مختلفة و توليها مقادير متفاوتة من الأهمية. و لا شك أن أعظم تحدّ يواجهه تعليم اللّغة هو الابتعاد عن مجرد تعليم القواعد و الأمثلة و التعريفات وغيرهما من المعلومات حول اللّغة إلى مستوى أعمق يركز على تعليم الطالب مهارة الاتصال اللغوي وممارسة هذا الاتصال بطريقة فعلية وعفوية وذات معنى في حياة المتعلم.

(1) Raja T.Nasr The Essentials of Linguistic Science p125

ويجب الإقرار بأن كلَّ طريقة بشيء جديد يسهّل نجاح العملية التعليمية ويدل هذا الاختلاف أن تدريس اللّغة الأجنبية ليس بالأمر الهين و إنما هو عملية تطويرية متعاقبة تخضع لمقاييس لغوية خاصة، حيث أن كل طريقة حاولت قطف ثمار طرق تدريس اللّغة الأجنبية الأنجع لا سيما و أن كل طريقة عرفت نقائص إما على المستوى اللغوي اللساني أو المهارات اللغوية الأربع من حيث تجاهلها للبعض أو ارتكازها على البعض الآخر و يقول دوغلاس براون في هذا الصدد: " لقد شبه ألبرت ماركوارت كثرة التطبيقات و تنوعها في تعليم اللغات الأجنبية بالرياح المتغيرة أو بالكثبان الرملية المتحركة التي تؤدي إلى بروز أنماط دورية من طرف التعليم يخرج فيها نموذج جديد كل ربع قرن".⁽¹⁾

الفصل الثالث:

⁽¹⁾ دوغلاس براون مبادئ تعلم وتعليم اللغة ص26



الْقَوْلُ وَالْمَعْنَى

الفصل الثالث

المبحث الأول: تحليل الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين للغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أولى.

تمهيد:

1. استمارة الأسئلة الملقاة علي التلاميذ الدارسين للغة الإنجليزية
2. التعريف بالمدرسة المعنية بالدراسة
3. تحليل نتائج الأسئلة

المبحث الثاني: تحليل الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين للغة الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية أولى.

1. استمارة الأسئلة الملقاة علي التلاميذ الدارسين للغة الفرنسية.
2. التعريف بالمدرسة المعنية بالدراسة.
3. تحليل نتائج الأسئلة.

المبحث الأول

تحليل نتائج الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين للغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية أولى:

تهيد:

عمدت سياسة التعليم في الجزائر على تجربة تدريس اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أولى في بعض المؤسسات الابتدائية، منذ سنة 1992-1993 وذلك طبقا للمنشور الوزاري الصادر في الجزائر بتاريخ 17 أوت 1992، غير أنه تم تطبيق التجربة ميدانيا ابتداء من السنة الدراسية 1993-1994.

ولقد اختيرت مدارس معينة في جميع ولايات الجزائر. أما نحن فركزنا دراستنا على مدرسة ابتدائية واحدة تطبق فيها التجربة بالإضافة إلى أننا أخذنا كعينة مدرسة ابتدائية ثانية تدرس فيها اللّغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية أولى وذلك سعيا منا إلى إجراء مقارنة بين الحالتين من أجل إثراء البحث الميداني وذلك قصد الوصول إلى نتائج أكثر واقعية.

أما المدرسة الابتدائية الأولى و هي مدرسة بومدان عبد القادر تقع في قرية الحناية (تلمسان) غرب الجزائر. تدرس فيها اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أولى و ذلك منذ صدور القرار المذكور آنفا أي السنة الدراسية (1993-1994).

درّست هذه اللّغة الأجنبية (الإنجليزية) من معلمة متكونة و متربصة لهذا الغرض، و لكن أثناء إجراء بحثنا الميداني تعاملنا مع معلمة متخرجة من المعهد التكنولوجي - تخصص لغة إنجليزية - ذات خبرة معتبرة ، وهي عشر سنوات، غير أنّها لم تكوّن لتدريس هذه الفئة ما عدا التربصات أو الندوات النادرة التي تحضرها خلال السنة الدراسية.

أما المدرسة الابتدائية الثانية و هي المدرسة المختلطة أحمد عزاز صاف-صاف (تلمسان) غرب الجزائر. تدرس فيها اللّغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية أولى منذ سنوات طويلة و من أساتذة تخرجوا من المعهد التكنولوجي أو من حاملي شهادة الليسانس في اللّغة الفرنسية.

1. استمارة الأسئلة الملقاة على التلاميذ:

لقد رأينا أن أحسن وسيلة نستخدمها في بحثنا الميداني هي المقابلة (entretien) و لكي نتحصل على نتائج أكثر واقعية استعملنا الاستمارة Questionnaire و التي تشمل عددا من الأسئلة تساهم بقدر كبير في تحليل و معرفة وجهة نظر المتعلم حيال هذه التجربة، و كان الاستجواب كما يلي:

- (1) هل تحب اللّغة الإنجليزية ؟ و لماذا ؟
- (2) هل تتحصل على نتائج جيدة في هذه اللّغة؟ (الإنجليزية)
- (3) ما هي أسهل طريقة لتعلم هذه اللّغة ؟ الدروس، الأغاني، الحوار؟
- (4) هل تراجع دروسك أو تقوم بواجباتك الخاصة باللّغة الإنجليزية في المنزل ؟
- (5) هل تتلفظ ببعض العبارات أو الكلمات باللّغة الإنجليزية خارج القسم أو في الشارع مع زملائك أو في البيت مع إخوتك أو والديك ؟
- (6) هل تتلقى تشجيعات من طرف أسرتك أو محيطك لتعلم هذه اللّغة ؟
- (7) هل تعرف بعض الكلمات أو الجمل باللّغة الفرنسية أو ربما تتحدث بها في المنزل ؟
- (8) هل تحب معلمة اللّغة الإنجليزية ؟
- (9) هل تشاهد حصصا أو أفلاما أو أخبارا تبثّ باللّغة الإنجليزية ؟
- (10) إذا ما طلبت منك معلمة اللّغة الإنجليزية أن تأتي لتدرس ساعات إضافية هل تحضر؟

الجدير بالذكر هو أن هذه الأسئلة كانت شفاهية على التلاميذ، وهذا على ثلاث مجموعات، لأن عدد تلاميذ القسم 32 تلميذا، وكان لزاما علينا تفريقهم. أما مستوى التواصل فقد استعملنا اللهجة العربية الجزائرية.

2. التعريف بالمدرسة المعنية بالدراسة:

المستوى الدراسي للتلاميذ:	السنة السادسة.
سن التلاميذ:	ما بين 12 إلى 14 سنة.
عدد التلاميذ:	32 تلميذا، 19 بنتا و 13 ولدا.
أسباب تعلم اللغة الإنجليزية:	اللغة الأجنبية الممتحنة الأولى.
نوع المدرسة:	مدرسة حكومية.
اللغة الأصلية للتلاميذ:	اللغة العربية.
الحجم الساعاتي:	10 ساعات أسبوعيا لكل سنة دراسية.
مدة الحصة:	ساعة و نصف.

تجزأ العشر ساعات على الوحدات التعليمية كالتالي:

يبدأ الملف (وحدة تعليمية Dossier) بالاستماع الذي يستغرق ثلاث ساعات، الكلام (الحوار) ثلاث ساعات و هذا من أجل تطوير ملكة الطفل على القدرة التواصلية، ثم ساعتان للقراءة و الفهم.

في نهاية كل ملف تبقى ساعتان لإجراء تمارين كتابية لامتحان قدرة الطفل و مدى استيعابه للدروس السابقة و من ثم يحدث التلقين و التقويم من المعلم(ة).

الهدف الإجرائي:

هو أن يكون التلميذ قادرا على تطوير الملكات اللغوية الأربع و هي: الاستماع و الكلام

و الكتابة و القراءة.

يستعمل المعلم طريقتين أثناء العملية التعليمية و هما:

الطريقة التقليدية (طريقة القواعد و الترجمة) و الطريقة التواصلية.

فالأولى تعتمد طريقة القراءة و النحو و الترجمة بغية تطوير مهارة القراءة و الكتابة و تعدّ تقريبا

الطريقة الأكثر انتشارا في مجال تدريس اللغات الأجنبية، كما تقول رجاء نصر:

« This approach is probably still the widest used approach around the world at least certain characteristics of it are still present in most foreign languages classrooms »⁽¹⁾

و تركز على دراسة النحو و قواعد اللّغة الأجنبية بالإضافة إلى اللجوء إلى الترجمة أثناء تدريس اللّغة الأجنبية.

أما الطريقة التواصلية فهي تعتمد في تطبيقاتها التربوية على تدريس اللّغة الأجنبية باللّغة

نفسها و ليس عن طريق الترجمة فهي تعد اللّغة سلوكا يتم تثبيته باتصاله ببنيات صرفية نحوية

و معجمية. (أنظر الفصل الثاني ص 72).

⁽¹⁾ Raja T. Nasr (1980) The Essentials Of Linguistic Science. P 122.

سنتطرق في هذا التحليل إلى مجمل أجوبة عن الأسئلة العشر التي تم طرحها على تلاميذ

قسم السنة السادسة الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أولى.

السؤال الأول: هل تحب اللغة الإنجليزية؟ ولماذا؟

لقد أجمع أغلب تلاميذ قسم السنة السادسة أي حوالي 87,5 % على حبهم لتعلم اللغة

الإنجليزية ما عدا أربعة تلاميذ أي 12,5 % لا يجذون تعلمها لسبب رئيسي في نظرهم و هو أن

استيعابهم لهذه المادة يكون صعبا خاصة في القراءة و الفهم.

إننا نعتقد أن الأغلبية التي تحب اللغة الإنجليزية تعتمد على حوافز متعددة منها أن اللغة

تمنحهم شعورا متميزا عن الآخرين خاصة و أنها في رأيهم لغة الإنترنت والتقدم والتكنولوجيا

ويقول الدكتور عمر حيان:

« On peut dire que la langue anglaise a une assez bonne image de marque en Algérie

elle jouit d'un certain prestige auprès des élèves, qui lui vient de leur engouement pour

la musique et les chansons anglo-saxonnes, ainsi que de son statut, volontiers reconnu,

de langue internationale»⁽¹⁾.

إذن نلمس من هذا التعريف أن اللغة الإنجليزية مكانة جيدة في الجزائر يدلنا على ذلك إقبال

الشباب على الموسيقى و الأغاني الأنجلوسكسونية فبالرغم من الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ أثناء

⁽¹⁾ Omar Hayane (1989) l'enseignement de la langue anglaise en Algérie depuis 1962. O.P.U (Alger) P45.

تكلمهم أو تلفظهم لبعض العبارات بهذه اللغة إلا أننا نلاحظ رغبة أوليائهم في تعلم أبنائهم لهذه اللغة.

السؤال الثاني : هل تتحصل على نتائج جيدة في هذه اللغة (الإنجليزية) ؟

يحصل ثلاث أرباع القسم أي 75% على نتائج حسنة في الفروض الشهرية أو الفصلية باستثناء البقية أي حوالي 25% يحرزون على علامات جيدة و ينطبق هذا الأمر على جميع المواد، أما الأسباب التي أدت إلى هذا الفشل فهي مختلفة أهمها:

✓ إهمال التلاميذ لهذه اللغة بحجة أن تعلمهم لها يكون صعبا خاصة في القراءة و الكتابة.

✓ الغياب الملحوظ لبعضهم خلال السنة.

السؤال الثالث : ما هي أسهل طريقة لتعلم هذه اللغة: الحوار، الأغاني، الألعاب ؟

قبل عرض نتائج السؤال الثالث لابد من التنويه بالكتاب المقرر لتعلم اللغة الإنجليزية و هو

My book of English و هو كتاب يحتوى على مجموعة من التمارين و الأغاني بالإضافة إلى

الصور المرسومة لتدليل الصعوبات و الحروف الألفبائية الإنجليزية، فمن السنة الأولى لتعلم اللغة

يتبين إما نجاح أو فشل (التلميذ) في تعلمها و يؤكد هارمار هذه النقطة قائلا:

« It is the early lessons which are going to determine the eventual success or failure

the course » Harmer (1964 of: 29)

و ما لمسناه أثناء حضورنا للدروس استعمال letter cards وهي مجموعة من قصاصات

الورق مكتوب عليها الحروف الألفبائية و يتم تكوين جمل و كلمات بالإضافة إلى الأغاني التي

يتعلمها التلميذ و غالبا ما يكون غرضها التعرف على الألوان و الأرقام.

لقد أجاب كل تلاميذ القسم أي 100% بأن أسهل طريقة لتعلم هذه اللغة هي الألعاب

و الأغاني و أخيرا الدروس هذا لأنهم تعودوا عليها و منذ السنة الرابعة و لناخذ علي سبيل المثال

هذه الأنشودة التي يتم تعلم الأرقام من خلالها:

One two three and four

Come in please and shut the door

Five, six, seven and eight

Nine and ten and nine and ten

السؤال الرابع: هل تراجع دروسك أو تقوم بواجباتك الخاصة باللغة الإنجليزية في المنزل؟

يكتفي أغلب التلاميذ أي حوالي 95% بالدروس المقدمة من المعلمة في القسم أي نلاحظ عدم

السعي للاجتهاد في تعلم هذه اللغة خارج إطار المدرسة بسبب عدم تداولها في المحيط الاجتماعي

عكس ما يحدث مع اللغة الفرنسية التي يغذي تعلمها بالمحيط فهذا سبب يساعد الطفل الجزائري

علي تعلم و إتقان اللغة الفرنسية خارج القسم بينما لا تتجاوز اللغة الإنجليزية عن كونها لغة تدرس

في القسم، فهي لا تستعمل في التواصل و الأقلية من التلاميذ يستطيعون تعلم هذه اللغة و سنعلق

علي هذه النقطة لاحقا عند حديثنا عن تعلم اللغة الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية أولى.

السؤال الخامس: هل تتلفظ ببعض العبارات أو الكلمات باللغة الإنجليزية خارج القسم أو في

الشارع مع زملائك؟

إن 80% من التلاميذ يرفعون في تكلم اللغة الإنجليزية خارج القسم و هذا في إطار تواصل يؤدي

فقط إلى إرضاء بعض الحاجات البسيطة كقولهم « come here » " تعالي"، أو بعض الجمل

والعبارات التي غالبا ما نسمعها تتردد بين التلاميذ نتيجة ممارستهم لها داخل القسم:

Pupil one : good morning

Pupil two : good morning

P1 : How are you ?

P2 : So, so ; fine thanks, and you ?

أو بعض الجمل التي تم حفظها عن طريق التكرار كـ " I am sorry to be late " : تكون ردة فعل

طبيعية أثناء تأخرهم.

و لمسنا من خلال أجوبة بعض التلاميذ أنهم يحبون تكلم اللغة الإنجليزية رغم الاختلاف

الكبير بينها و بين العربية لأننا لاحظنا ذلك الانتقال اللغوي الذي يلجأ إليه التلميذ أثناء عجزه أو

حينما يشعر بعقم لغوي في اللغة الثابتة/الأجنبية و يسمى الانتقال الرجعي retro active و يعرف

كالتالي : " الانتقال الرجعي يعني الاستفادة من تعلم مهارات و عناصر لغوية جديدة في تدعيم

المكتسبات المماثلة الموجودة لدى المتعلم و يكون إيجابيا إذا ارتقى بالمتعلم للتعلم الحسن أو سلبيا

فيعيق تقدمه. " (1)

(1) المجلة العربية للتربية، ص 233.

و لنأخذ على سبيل المثال الجملة في اللغة العربية الفصحى تقتضي تأن أثناء نطقها مع ذكر كل حرف من حروف الجملة بل وأحيانا نطق أصواتا لا تكتب كالتنوين بينما يجب علينا أثناء نطقنا جملة إنجليزية إسقاط بعض الحروف.

و هذا ما يؤكد روبرت لادو Robert Lado قائلا:

« Those elements that are similar to this native language will be simpler for him, and those elements that are different will be difficult. »⁽¹⁾

و الاختلاف الواضح بين اللغتين هو طريقة الكتابة ففي العربية نكتب من اليمين إلى اليسار عكس اللغة الإنجليزية.

السؤال السادس: هل تتلقى تشجيعات من طرف أسرتك أو محيطك لتعلم اللغة ؟

إن 50 % من تلاميذ قسم السنة السادسة يتلقون تشجيعات لمتابعة تعلمهم اللغة الإنجليزية و ذلك يعود لأسباب تختلف باختلاف المستوى الثقافي و المادي للأولياء. و الجدير بالذكر هو أنه منذ صدور قرار تدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة (1992-1993) أعطيت السلطة أو الاختيار لتعلم هذه اللغة للأولياء.

مثلا: التلميذة ياسمينه 12 سنة تعيش في محيط لا بأس به ماديا و ثقافيا. يعمل والدها في بنك محلي و كان مغتربا بألمانيا لمدة 8 سنوات يشجعها على تعلم اللغة الإنجليزية، لأنها لغة تواصل عالمية و لغة التقدم و التكنولوجيا و الجدير بالذكر هو أن هذه التلميذة تتكلم اللغة الفرنسية اكتسابا من

⁽¹⁾ Finocchiaro. M. (1974) English as a Second Language. From theory to practice USA. Inc P 79

Pousse toi un peu.

Bonjour, je suis malade, fatiguée.

J'aime l'Algérie.

وما نستشفه من حضور اللغة الفرنسية في المحيط والشارع الجزائري وهذا ما يعزز تعلمها عكس اللغة الإنجليزية التي تغيب تماما عن محيطنا الاجتماعي.

لا بد من التذكير لا سيما و أننا نتطرق إلى تعلم اللغة الإنجليزية الطريقة أو المقاربة المستعملة من المعلمة أثناء الدرس فهي تستعمل اللغة العربية بدرجة 50% خلال شرحها لقصة أو درس ما و تكون أحيانا إجابات التلاميذ باللغة العربية و باللهجة العربية الجزائرية، و تسمى هذه الطريقة بطريقة القواعد و النحو و الترجمة غير أنها لا تعد الأجمع خاصة مع هذه الفئة، فالتعلم الجيد يجب أن يتم باللغة الأجنبية.

و يقول دابن Dabene في هذا المجال: " إن التعلم في محيط مدرسي لكل لغة طبيعية غير اللغة الأولى يعتمد على بيداغوجية لغة غير أصلية أو أجنبية أيا كان الوضع الرسمي لهذه اللغة في المحيط الذي يعيش فيه الطفل"⁽¹⁾.

السؤال السابع: هل تعرف بعض الكلمات أو الجمل باللغة الفرنسية أو ربما تتحدثها في المنزل؟

لقد ركزنا على اللغة الفرنسية و ليس الإنجليزية لتبيان وجود الفرنسية التي يتم تعلمها اكتسابا. أجاب 81,5% بالنفي في ما يخص معرفتهم لبعض الكلمات بالفرنسية استثناء 18,5 % منهم يعرفون كلمات تم اكتسابها من المحيط المزدوج اللغة الذي لا يمكن نفيه أو التجاوز عنه.

⁽¹⁾ L.A. Dabene Repères sociolinguistiques pour l'enseignement des langues. (1987) p 22

فالتلميذة أسماء ابنة أستاذ جامعي بمعهد الحقوق جامعة تلمسان تتكلم ببعض المفردات كقولها "orange, ça va, bonjour" و لكنها لا ترتقي إلى مستوى التخاطب اليومي.

و التلميذ علي كقوله بالون « Ballon » « جونو » « genou » « ماتش، إلى غير ذلك من الكلمات ذات الطابع الرياضي.

هناك بعض التلاميذ يحاولون تكلم بعض الكلمات بالفرنسية تنتج عن التقاطهم لها إما في الأسرة أو الشارع مثلا : " فلطاسيون « felicitation » . " موتى سيرفيس " « Multi service » .

السؤال الثامن: هل تحب معلمة اللغة الإنجليزية ؟

أجمع التلاميذ على حبهم لمدرسة اللغة الإنجليزية، فقد أجابني تلميذة قائلة: " أحب معلمتي ألف بالمئة" ولاحظنا تلك العلاقة الجيدة بين المعلمة والتلاميذ أثناء حضورنا بعض الحصص خلال السنة الدراسية ومما زاد في حبهم لها حرية التواصل والتفهم الذي تبديه المعلمة حيث أن الطفل لا يخضع لعقاب جسدي أثناء الدرس، إذا ما لم ينجز فرضا أو لم يوفق في التصريف فعل ما أو قراءة فقرة من الفقرات.

السؤال التاسع: هل تشاهد حصصا أو أفلاما أو أخبارا تقدم باللغة الإنجليزية ؟

لا يشاهد التلاميذ حصصا أو أفلاما تبث باللغة الإنجليزية و ذلك لسببين رئيسيين: أولهما: عدم وجود الهوائيات المقعرة في المنزل نظرا للحالة الاجتماعية المزرية حيث توجد هذه المؤسسة في منطقة نائية منعزلة عن بلدية الحناية تلمسان (غرب الجزائر).

و ثانيهما: عدم برمجة الشاشة الوطنية لأفلام أو حصص وثائقية بالإنجليزية ولم يخرج عن هذا سوى تلميذتين تتابعان حصصا خاصة بتدريس اللغة الإنجليزية في دروس جامعة التكوين المتواصل.

السؤال العاشر: إذا ما طلبت منك معلمة اللغة الإنجليزية حضور ساعات إضافية هل تفعل؟

أكد نصف عدد تلاميذ القسم على حضورهم حصص إضافية خلال الأسبوع أما النصف

الأخر فرفضوا ذلك خاصة يومي الخميس و الاثنين مساء.

المبحث الثاني:

تحليل نتائج الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين للغة الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية أولى.

1. استمارة الأسئلة الملقاة على التلاميذ الدارسين للغة الفرنسية:

هذه هي الأسئلة التي تم طرحها على تلامذة السنة السادسة المتعلمين للغة الفرنسية بوصفها لغة

أجنبية أولى. - بمدرسة عزاز أحمد صاف-صاف تلمسان.

1. هل تحب اللغة الفرنسية؟ لماذا؟
2. هل تتحصل على نتائج جيدة في هذه اللغة؟
3. ما هي أسهل طريقة لتعلم هذه اللغة؟ الدروس، الأغاني، الحوار؟
4. هل تراجع دروسك أو تقوم بواجباتك الخاصة بمادة اللغة الفرنسية في المنزل؟
5. هل تتلفظ ببعض العبارات أو الكلمات باللغة الفرنسية خارج القسم أو في الشارع مع زملائك أو في البيت مع إخوتك أو والديك؟
6. هل تتلقى تشجيعات من أسرتك أو محيطك لتعلم هذه اللغة؟
7. هل تعرف بعض الكلمات أو الجمل باللغة الفرنسية أو ربما تتحدث بها في المنزل؟
8. هل تحب معلمة اللغة الفرنسية؟
9. هل تشاهد حصصا أو أفلاما أو أخبارا تبث باللغة الفرنسية؟
10. إذا ما طلبت منك معلمة اللغة الفرنسية أن تأتي لتدرس ساعات إضافية هل تحضر؟

نتقل إلى الاستجواب الخاص بالتلاميذ المتعلمين للغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية أولى وهذا تعريف موجز عن المدرسة.

2. التعريف بالمدرسة:

إسم المدرسة: المدرسة المختلطة عزار سيد أحمد

الموقع: صاف صاف شتوان تلمسان (غرب الجزائر)

المستوى الدراسي للتلاميذ ما بين 11 إلى 13 سنة.

عدد التلاميذ: 36 تلميذ.

أسباب تعلم اللغة الفرنسية: اللغة الأجنبية الأولى الممتحنة.

نوع المدرسة: مدرسة حكومية.

اللغة الأصلية: اللغة العربية.

الحجم الساعاتي: 6 ساعات أسبوعيا.

مدة الحصّة: ساعة و نصف.

الهدف الإجرائي:

هو أن يكون التلميذ قادرا على تطوير المهارات اللغوية الأربع، يستعمل المعلم الطريقة

التواصلية.

لقد تم إلقاء الأسئلة الخاصة بالتلاميذ الدارسين للغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية ثانية باللغة العربية الفصحى وكانت الأجوبة بنفس اللغة، وما لمسناه في هذا القسم تمكنهم البارز في اللغة العربية، كتابيا أو شفويا ونتيجة لذلك و للحصول على أجوبة صحيحة و واقعية استعملنا اللغة العربية.

لقد تم استعمال أو إلقاء نفس الأسئلة التي طرحت على تلاميذ الفئة الأولى الدارسين للغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية أولى. إنه لمن الضروري أن نذكر مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر قبل أن نستعرض نتائج تحليلنا للاستجاب الذي خضع له تلامذة السنة السادسة الدارسين للغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية أولى.

تعد اللغة الفرنسية من اللغات الأكثر تأثيرا في اللهجة العربية الجزائرية و هذا لاعتبارات مختلفة من أهمها أنها لغة المستعمر الذي بقي مدة طويلة كافية لترسيخ هذه اللغة في أذهان وألسنة أجيال متعاقبة جيل ما قبل الاستقلال سنة 1962 و الأجيال المتتالية.

فلقد كان للغة الفرنسية حقبة زمنية طويلة في الجزائر أثرت بشكل واضح في اللهجة العربية الجزائرية ويقول الدكتور عبد الله شريط في هذا المجال " أما فيما يتعلق باللغة الشفهية التي يتكلمها المجتمع الجزائري فلقد طغت عليها اللغة الفرنسية التي تتكلمها الطبقات الشعبية والواقع أن الجزائريين لم يفتنوا يتكلمون لغتهم الوطنية، أو إن شئنا لهجاتهم الوطنية ولكن ما حدث هو أن الاستعمار لم يقض علي تعلم اللغة الفصحى وحسب في بلادنا وإنما قضى علي لهجاتنا المحلية الشفهية." (1)

د. عبد الله شريط " نظرية حول سياسة التعليم و التعريب " المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 ص 23. (1)

بالإضافة إلى أن اللغة الفرنسية كانت لغة الخطابات السياسية وتستعمل غالبا في

الهيئات

الرسمية وأثناء الملتقيات الدولية والمحلية. وما يزال تأثيرها واضحا على كل المستويات، رغم عملية التعريب الواسعة التي انطلقت مباشرة بعد الاستقلال.

تقول ليلى بن حابي في هذا المجال:

« French is still an important and widely known and understood language in Algeria, about 20 percent of the population are literate in French, and even more speak it, it is regarded, politically speaking, as a second language but it is widely used for administrative, educational and scientific purposes »⁽¹⁾

نستشف من خلال هذا القول أنّ اللغة الفرنسية مكانة مميزة في الجزائر تؤهلها أن تكون

أول لغة أجنبية عكس اللغة الإنجليزية التي لا يمكن أن تكون وبأي شكل من الأشكال لغة أجنبية

أولى و هذا يعود إلى اعتبارات مختلفة أهمها:

✓ لا يخرج تعلم اللغة الإنجليزية عن إطار القسم فبمجرد خروج التلميذ من حصة اللغة

الإنجليزية فهو ينقطع عنها انقطاعا تاما.

✓ غياب اللغة الإنجليزية في وسائل الإعلام المكتوبة و المقروءة في الجزائر.

⁽¹⁾ Leila BENHABI, Bilingualism in Algeria.

3. تحليل الأسئلة و النتائج المحصل عليها من قبل التلاميذ:

لقد تم استعمال أداة البحث نفسها بالنسبة إلى استجواب تلاميذ السنة السادسة الفئة الثانية

- اللّغة الأجنبية الأولى هي الفرنسية- و هذا سعيًا منا للوصول إلى نتائج موضوعية و واقعية.

السؤال الأول: هل تحب اللّغة الفرنسية؟ لماذا؟

أجمع كل تلاميذ القسم علي حبهم لتعلم اللّغة الفرنسية باستثناء تلميذ لا يحبها مطلقًا

لسبب

هام هو كرهه لمعلمة هذه المادة بالإضافة إلى عدم فهمه للدروس الملقاة فقد أجابني بقوله: " ما نفهم والو".

و تعلق الأغلبية حبها للغة الفرنسية بسهولة لأنها متداولة في المحيط الاجتماعي، و هذا ما يؤكده الواقع فأغلب الملتصقات و الأدوات المدرسية مكتوبة باللغتين الفرنسية و العربية.

السؤال الثاني: هل تتحصل على نتائج جيدة في هذه اللّغة الفرنسية ؟

بعد الإطلاع علي النتائج المحصل عليها فالأغلبية الساحقة من التلاميذ يحصلون على نتائج

جيدة من 20/19 إلى 20/11 ما عدا تلميذين تحصيلًا على نقاط سيئة ليس في مادة اللّغة الفرنسية

وحدها بل وإنما في بقية المواد الأخرى مثل اللّغة العربية (دراسة نصوص) والرياضيات وهذا يعود

إلى سبب هام لمسناه في بحثنا وهو: الظروف الاجتماعية المزرية التي يعيشها هذان الطفلان فالطفل

"خالد" مثلاً يسكن في بيت قصديري يفتقر إلى الحاجات الضرورية التي تساعد على إثراء هذا

الطفل كالتلفاز و الكتب المدرسية.

السؤال الثالث: ما هي أسهل طريقة لتعلم هذه اللّغة؟ الدروس، الغاني، الحوار؟

اتفق كل تلاميذ القسم على أن الطريقة الأسهل لتعلم اللّغة الفرنسية هي الدروس والحوار والجدير بالذكر هو أنه تكاد تنعدم الألعاب و الأغاني المبرجة باللّغة الفرنسية ما عدا المحفوظات Récitations التي يتم حفظها واستظهارها دون معرفة معاني الأفكار والجمل أحيانا.

السؤال الرابع: هل تراجع دروسك أو تقوم بواجباتك الخاصة بمادة اللّغة الفرنسية في المنزل؟

الظاهر أن الأغلبية الساحقة أي 95% من التلاميذ يقومون بالواجبات المنزلية إما في المدرسة أو في الاستدراك أو أثناء الحصة الترفيهية كالأشغال و الرسم و في المنزل و نعتقد أن هذا الاهتمام أو المتابعة راجع إلى أسباب مختلفة أهمها:

✓ و بالدرجة الأولى الخوف من العقاب الذي يخضع له التلاميذ من المعلمة.

✓ الرغبة في تعلم هذه اللّغة و ضرورة إنجاز التمارين و هذا العمل يكسبهم أثناء الدرس

– التصحيح – امتياز و محبة من طرف المعلم (ة) و الحديث عن الدوافع Motivations التي

تساعد على تعلم اللّغة الفرنسية يعود إلى عوامل مختلفة منها:

✓ وجود التلميذ في محيط مزدوج اللّغة يعطيه شعورا بضرورة الاندماج في هذا المحيط و بالتالي

حتمية تعلم اللّغة الفرنسية و في هذا المعنى يقول الدكتور عبد الله شريط: " و يبالغ البعض منا في

هذا الحرص على الخروج السهل من التخلف فيخطب أبناؤه الصغار بالفرنسية ليعوضهم ما فقدوه

من التكلم بهذه اللّغة في المدرسة التي تعربت، حتى تكون للطفل اللّغة العربية للمبدأ أو التاريخ و اللّغة الفرنسية للحياة و المستقبل".⁽¹⁾

فالرغبة دافع قوي يؤدي بالطفل "التلميذ" إلى حب تعلم هذه اللّغة دون أخرى و يقول قاردنار "Gardner":

« Motivation is a term which is often used with respect to second language learning as a simple explanation of achievement, as in the statement, if the students are motivated to learn the language, they will » (Gardner 1985. 10)⁽²⁾

السؤال الخامس: هل تتناظر بعض العبارات أو الكلمات باللّغة الفرنسية خارج القسم؟

الملاحظ أن 87 % يتحدثون اللّغة الفرنسية - بعض الجمل - خارج المدرسة و هذا دليل

على تواجد هذه اللّغة في المحيط الاجتماعي الذي يؤكده الدكتور عمر حيان بقوله:

« La place du français en Algérie a varié, outre son utilisation sociale, communication courante et quotidienne, radios télévision et journaux qu'il partage avec l'arabe classique... la plupart des élèves citadins parlent quelque peu le français ... on peut dire que 50 % environ de nos élèves sont plus ou moins francophonisés avant l'école ».⁽³⁾

أما النسبة الباقية من التلاميذ الذين لا يتحدثون اللّغة الفرنسية في الشارع وخارج المدرسة

فيعللون هذا بخوفهم الوقوع في الخطأ أثناء نطق بعض الكلمات، و الغياب الملموس لهذه اللّغة في

⁽¹⁾ د. عبد الله شريط. نظرية حول سياسة التعليم و التعريب ص 11.

⁽²⁾ Gardner, (1985): *Social Psychology and second Language learning*, the role of attitudes and motivation P10

⁽³⁾ Omar Hayane (1989) *L'enseignement de la langue anglaise en Algérie depuis 1962*. p33.

محيطهم الأسري. ومن بين الكلمات التي تتداول بينهم: "سا فا" "ça fa" "السوجي"،

"sujet"... الخ

السؤال السادس: هل تتلقى تشجيعات من أسرتك أو محيطك لتعلم اللغة الفرنسية؟

يتلقى مجمل تلاميذ القسم تشجيعات من الأسرة و المحيط الاجتماعي لتعلم هذه اللغة لا سيما

البعض منهم و الذين ينتمون إلى محيط اجتماعي مثقف وحالة مادية حسنة ولناخذ على سبيل

المثال تلميذتين:

1. التلميذة وسيلة تبلغ من العمر 11 سنة من أب معلم سابقا وعامل بمفتشية التربية حاليا

وأما معلمة بنفس المدرسة الابتدائية - عزاز سيد أحمد صف صاف فهي تبدي رأيها حول

تعلم اللغة الفرنسية:

" أحب اللغة الفرنسية كثيرا و أحيانا أتحدث بها في المنزل مع والدي كقولي:

« Maman s'il te plait ramène-moi le cahier ».

« Oui, j'arrive » , « Je m'appelle Wassila, j'habite à Saf Saf Tlemcen, j'ai 11 ans »

و الجدير بالذكر هاهنا هو تمكن هذه التلميذة من اللغة الفرنسية إما كتابيا فهي تحترم بنية

الجملة و قواعدها وتحسن القراءة كذلك.

2 والتلميذ عبد الصمد من أسرة غير مثقفة فالأم ربة بيت أمية والأب تاجر فهو يتلفظ ببعض

العبارات جيدا و جمل أحيانا ويتلقى تشجيعات من طرف أسرته لتعلم هذه اللغة.

و المستنتج من هذا التحليل الخاص بهذا السؤال يكمن في وجود عوامل تشجع التلاميذ

على تعلم اللغة الفرنسية، ومن أهمها حضورها في وسائل الإعلام ونقتصر على التلفزة لما لها

من أثر بالغ في التلميذ، فهو يتفرج حصص أو أفلام تبث باللّغة الفرنسية ومسلسلات كارتونية يتفاعل معها الطفل و يلتقط بعض المفردات يدمجها في حوارهِ اليومي.

السؤال السابع: هل تعرف بعض الكلمات أو الجمل باللّغة الإنجليزية أو ربما تتحدث بها في المنزل؟

إن كل تلاميذ القسم لا يتكلمون أو يعرفون بعض الكلمات باللّغة الإنجليزية ما عدا

بعض الكلمات "بلاي ستايشن" (play station) "إنترنت" (Internet)، أو "نعم" (Yes) أو "لا" (No).

السؤال الثامن: هل تحب معلمة اللّغة الفرنسية؟

إن الأغلبية الساحقة من التلاميذ لا يحبون معلمة اللّغة الفرنسية وهذا يعود إلى أسباب

مختلفة نذكر منها:

- العقاب الذي يخضع له أغلب التلاميذ أثناء الدرس.
- عدم فهمهم لهذه المادة خاصة إذا تكلمت المعلمة باللّغة الفرنسية دون اللجوء إلى العربية العامية أو الفصحى.

السؤال التاسع: هل تشاهد حصصا أو أفلاما أو أخبارا تقدّم باللّغة الفرنسية؟

مجمّل تلاميذ القسم 90% يشاهدون حصصا أو أفلاما فرنسية ولا سيما أن التلفزيون

الجزائري يعرض حصصا وأفلاما بالإضافة إلى الهوائيات المقعرة "القنوات الأجنبية" المتوفرة في

هذه البلدية " شتوان، صاف-صاف " فهناك أربع صديقات يتفرجن حصة " Big Dil " و " Star Academy " و حصة " Qui veut gagner des millions? " وغالبا ما يتحدثن عن هذه الحصص أثناء الاستراحة وهذا ما لاحظناه فعليا كقولهم مثلا: "تفرجت البارح Star Academy واه هديك لونين كي كانت شابة و الشاب حسين Hocine ، بقاو غير هما في المسابقة". و ما لاحظناه في سلوك التلميذات من تأثر بالغ يظهر إما في طريقة الكلام أو حتى المظهر الخارجي كطريقة إسدال الشعر ووجود صور الأبطال على أغلفة الكراريس.

السؤال العاشر: إذا ما طلبت منك معلمة اللغة الفرنسية أن تأتي لتدرس ساعات إضافية

هل تحضر؟

جل التلاميذ لا يأتون لحضور ساعات إضافية ولكن إذا ما اقترب وقت الامتحان

وطلبت المعلمة من التلاميذ الحضور لمراجعة الدروس- و يحدث هذا غالبا على الساعة 12 سا

و 30 د إلى 13 سا و 30 د تراهم يستجيون لطلبها بعد إلحاح كبير ولو حدث هذا يومي

الاثنين والخميس مساء لأعترض أغلبهم.



الْحَمْدُ لِلَّهِ
ح ع ح

بعد وقوفنا على أهم العناصر التي تساهم في نجاح إلقاء العملية التعليمية ولقد تناول هذا العمل على وجه الدقة تلك الأبعاد المتعلقة بأهمية تعلم اللغات الأجنبية وضرورة التطرق إلى النظريات الديدانكتيكية لاسيما وأن نظرية أو تعريفاً موسعاً للتعليم سوف يوضح المبادئ التي سوف تحكم اختيار أنواع معينة من طرق التدريس وتقنياته؛ فلقد حاولنا بقدر الإمكان تحليل التجربة الخاصة بتدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية.

نحن لسنا أخصائيين في مجال اللسانيات التطبيقية بقدر ما نحن محللين لتجربة طبقت منذ عشر سنوات تعنى بتدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة مبكرة من عمر التمدرس الدراسي - الطور الثاني - بوصفها لغة أجنبية أولى و في مجتمع شبه فرنكفوني سيطرت عليه اللغة الفرنسية منذ أكثر من قرن و نصف.

أما الأسئلة التي تطرح نفسها بعد هذا التحليل والمقارنة هي: هل حققت هذه التجربة نجاحاً على الصعيد التربوي؟ هل الوسائل والمواد المقررة لهاته الفئة من التلاميذ ساهمت في بلوغهم درجة تعلم هذه اللغة؟ هل يمكن للغة الإنجليزية أن تحل محل اللغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية أولى وفي محيط مزدوج اللغة أو ثلاثي اللغة - لغة عربية فصحي - لهجة عربية جزائرية - لغة إنجليزية غائبة عن محيط التلميذ.

من المؤسف حقا في غمرة تحليلنا هذا أن نفرض الأمانة اعترافا بالتقصير والفشل الذي لا

يزال يلحق تلامذة هذه الفئة - المتعلمين للغة الإنجليزية - وهذا يعود لأسباب مختلفة لا بد من

ذكرها وأهمها:

1- عدم تداول اللّغة الإنجليزية من طرف محيط التلميذ فالساعات التي تدرس فيها هذه اللّغة

غير كافية بالإضافة إلى أن تعلمها لا يخرج عن إطار المدرسة والمعلم(ة).

2- عدم تعميمها على سائر مدارس الجزائر، الشيء الذي سبب ضياع بعض التلاميذ الذين

ينتقلون إلى منطقة أخرى تدرس فيها اللّغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى عوض الإنجليزية.

- الطرق والمقاربات المتذبذبة التي يستعملها المعلم أثناء عملياته التعليمية ونقصد هنا عدم

امتلاك المعلم طريقة واحدة ناجعة تسهل عليه عملية التواصل، فأغلب المدرسين يستعملون

طريقة القواعد والترجمة حيث يعودون الطفل على اللجوء إلى اللّغة الأولى أثناء

إستراتيجياتهم التعليمية وبالمقابل اللجوء إلى لغة أخرى لنجاح عملياته التعليمية.

- المشاكل التي يتعرض لها التلاميذ بعد نجاحهم في شهادة التعليم الأساسي وبالتالي صعوبة

اختيار الشعبة لا سيما وأن مدارسهم الابتدائية لا توجههم حسب رغباتهم.

- عدم حضور اللّغة الإنجليزية في وسائل الإعلام كالتلفزة والمذياع والصحف اليومية عكس ما

هي عليه اللّغة الفرنسية.

- المستويات اللغوية المختلفة التي يتعرض لها الطفل الجزائري منذ دخوله إلى السنة الأولى في

المدرسة الأساسية، فهو يتعلم لغة عربية فصحي نادرا ما يسمعا في محيطه الاجتماعي

بالإضافة إلى لغة أجنبية بعيدة عن أسرته وشارعه ومجتمعه عامة وينتج عن هذا ضغوط

أحيانا ما تبعد هذا الطفل عن المدرسة، و لغة عربية عامية جزائرية يمتد تداولها أكثر من عشر ساعات يومية تتوزع بين الأماكن التي يرتادها التلميذ.

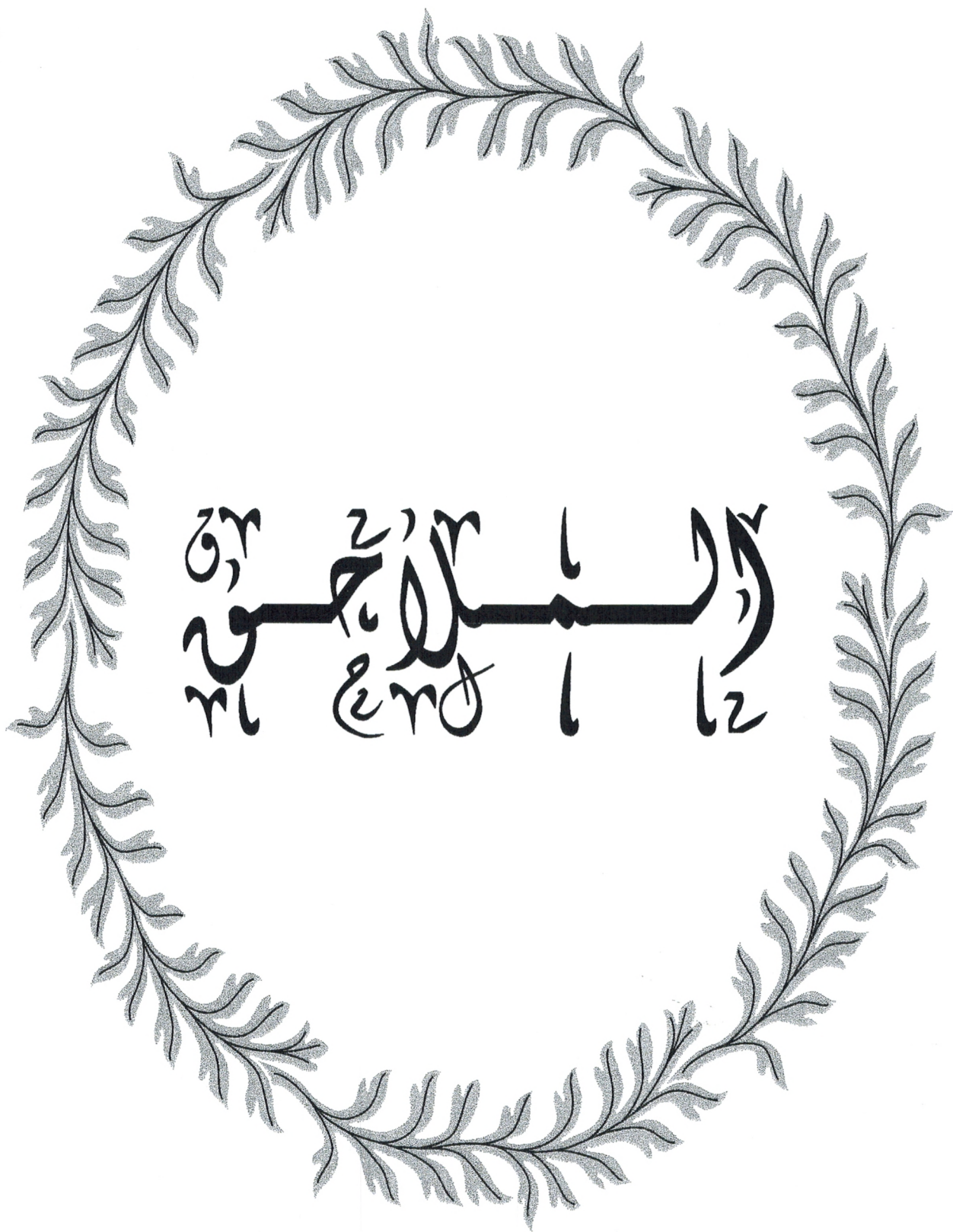
إن اللغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية ثانية في الجزائر لا تكتسب فقط في البيت، أو في الصف أو في وسائل الإعلام، أو في الشارع، بل في جميع هذه الأماكن التي يرتادها التلميذ الجزائري، فالوسط اللغوي الجزائري يخضع إلى مجموعة من البيئات اللغوية المميزة، فيكسبها دون عناء و يتعلم التداول بها دون جهد و ينتج عن هذا التعاطي اللغوي ممارسة تنفرد بها اللغة الفرنسية عن اللغة الإنجليزية.

فوجود الفرنسية في المحيط الاجتماعي للتلميذ الجزائري يعزز مكانتها، فهو يتلقى استهلاكها لغويا في المدرسة يغذيه من خلال محيطه الذي يمارس بعض الصيغ الكلامية باللغة الفرنسية و هذا يؤهله لمواصلة تعلمه لهذه اللغة و في مستويات متتابعة حتى يصبح قادرا في آخر هذه المراحل على متابعة تحصيله العالي في الجامعة و العودة مباشرة إلى المراجع باللغة الفرنسية للاستفادة منها و إثراء تحصيله و تنمية قدراته على البحث.

إن تجربة تدريس اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية أولى كان من الممكن أن تعطي نتائج جيدة لو أنها لقيت متابعة و اهتماما من المسؤولين و يجدو بنا هنا ذكر الغياب الملحوظ للتربصات أو الندوات أو التفتيشات الشهرية أو السنوية التي يجب أن تكون خلال السنة الدراسية.

هذا و إن دل على شيء إنما يدل على إمكانية حلول لغة أجنبية أخرى - كالإنجليزية -

مكانة اللغة الفرنسية بوصفها لغة ثانية أو لغة أجنبية أولى في الجزائر.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التعليم الاساسي

وزير التربية الوطنية

السي

رقم: 233 / 92/122

السيد مفتش اكااديمية الجزائر

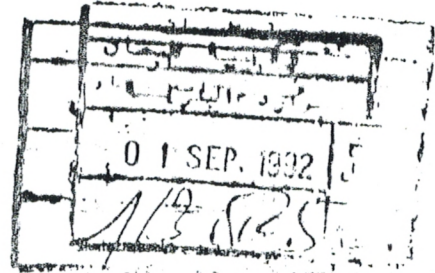
السادة مديري التربية بالولايات

السادة مفتشي التربية و التكوين

السادة مفتشي التعليم الاساسي
في الاطوار الثلاثة

السادة مديري الاكاديميات

السادة مديري المدارس الابتدائية



الموضوع : تعليم اللغات الاجنبية في المدرسة الاساسية .

المرجع : المنشور رقم 91/122/098 المؤرخ في 15 ماي 1991 .

إن وضع اللغة الاجنبية تحسم بالغموض و عدم
الضخوع لفظة مضبوطة . و يرجع ذلك اساسا الى غياب سياسة
واضحة تحدد وظيفة اللغات الاجنبية ببلادنا و تسمح بإعداد
المناهج على فوئها . هذا و يبلى جليا ان السياسة الحكيمة في
اي مجال كان هي تلك السياسة المستمدة من الواقع الذي نتعامل
معه و نلحذه مرجعا لتعدد اهدافها .

إن المعطيات الجديدة للواقع الجزائري من انتهاج
لليدمقراطية و تعددية حزبية و توجه جديد للاقتصاد
الوطني تضمن علينا التنافس عن الذهنيات التي تجعل اللغة
السويدية و اللغات الاجنبية في وضعية تنافس . فاللغة الوطنية
هي لغة تدريس جميع المواد في جميع مستويات التربية و التكوين
كما تنص عليه المادة 8 من ائرية 16 افريل 1976 .

و المطلوب اذا هو ان تكون اللغات الاجنبية وسيلة تساهم في تطوير مجتمعنا الذي يعاني التخلف، في بعض الميادين، من خلال كونها اداة لاكتساب المعارف العلمية و التكنولوجيا و الاقتصادية و تلبية حاجيات الاتصال و التعامل المتعدد الاشكال.

و تطبيق هذه الغاية يستوجب تحديد وظائف

و مجالات اللغات الاجنبية و توجيه مناهجها التعليمية (محتويات و طرق و وسائل) و يتطلب كذلك ضمان الاستفادة من تعلم اللغات الاجنبية لكل التلاميذ ابتداء من المستوى الذي يقرر فيه ادراجها.

الا انه ينبغي، على غرار ما هو معمول به في العالم، منح الفرصة للاولياء لممارسة مسؤولياتهم فيما يتعلق باختيار اللغة الاجنبية الاولى التي يودون ان يكتسبها ابناؤهم.

و قصد ضمان كل الشروط الموضوعية لتجسيد

الاهداف الانشطة الذكر و على غوء ماتم انجازه الى حد الان فإن الرزنامة الاصلية الدرجة في المنشور المشار اليه هي المرجع اعلاه تعدل كمايلي :

المرحلة الاولى : الموسم الدراسي 1992/1993 .

- مواصلة انجاز البرامج و الوسائل التعليمية الخاصة باللغتين الفرنسية و الانجليزية كلغة اجنبية اولى.
- تجريب و تمحيح البرامج و الوسائل المنجزة ،
- مواصلة تعليم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية اولى،
في السنة الرابعة اساسي و هذا بصفة استثنائية بالنسبة للموسم الدراسي 1992/1993 .

- ائجاز دراسة ميدانية للتعرف على ميول الاولياء و انطباعات المربين بخصوص اختيار اللغة الاجنبية الاولى قصد ضمان النجاح للدخول المدرسي 1993/1994 بتسهيل عملية تعيين اساتذة اللغة الانكليزية الذين هم في مرحلة التكوين الاولى.

المرحلة الثانية : الموسم الدراسي 1994/1993 .

- إدراج اللغة الانجليزية كلفة اجنبية اولى الى جانب اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الرابعة حسب اختيار الاولياء .
- مواصلة إنجاز و تجريب البرامج و الوسائل التعليمية الخاصة باللغة الانجليزية الاولى في المستويات الموالية ،
- إنجاز البرامج و الوسائل التعليمية الخاصة باللغتين الفرنسية و الانجليزية كلفة اجنبية ثانية ابتداء من الطور الثالث ،

- الضبط التدريجي لاسراتيجيات عرض تعليم اللغة الانجليزية كلفة اجنبية اولى في الطور الثاني .
- مواصلة الجهود المبذول في ميدان التكوين :
تكوين اولى لعناصر جديدة لضمان تلبية حاجة الميدان ،
تكوين مكثف اثناء الخدمة لتحسين مستوى المعلمين المتواجدين حاليا في الميدان .

و في الخلاصة تجدر الاشارة الى ان الاجراءات هذه ما هي إلا احتياطات اضافي يسمح بتدقيق اكثر لكل مراحل انجاز هذه العملية التي ينبغي الا تتحمل اي ضغرة اثناء تطبيقها و ضمان نجاح العملية .

و ستحدد تعليمات لاحقة كل الاجراءات التي ينبغي اتخاذها على اثر هذا التعديل .

مدير التعليم الاساسي
بجاليبيات

ل. كواكبي



SC

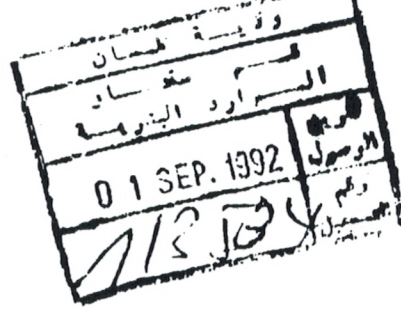
الجزائر في 17 أوت 1992 .

مديرية التعليم الأساسي
الرقم : 92 / 122 / 234

وزير التربية الوطنية

السيد

السيد مفتاح أكادمية الجزائر
السادة مديري التربية بالولايات



- الموضوع :** تأجيل قرار إدراج اللغة الأجنبية الأولى في الطور الثاني .
- المرجع :** - المنشور رقم 98 المؤرخ في 15/05/91 و المتعلق بإعادة تنظيم المدرسة الأساسية .
- المنشور رقم 122/221 المؤرخ في 21/12/91 و المتعلق بتأجيل الدخول المدرسي 92 - 93 .
- المنشور رقم 122/072 المؤرخ في 24/03/92 و المتعلق بالإجراءات التطبيقية للدخول المدرسي 92 - 93 .
- المنشور رقم 6622 المؤرخ في 08/04/92 و المتعلق بتأجيل المعلمين الجائدين .
- المنشور رقم 122/164 المؤرخ في 30/05/92 و المتعلق بتنظيم مواقيت السنة الدراسية منذ تطبيق قرار إدراج اللغة الأجنبية في السنة الخامسة أساسي .
- المنشور رقم 122/253 المؤرخ في 17/08/92 و المتعلق بإعادة برمجة قرار إدراج اللغتين الأجنبية .

تبعاً للمنشور المذكور أعلاه و الذي يعيد برمجة

إدراج اللغة الأجنبية الأولى في التعليم الأساسي،

يشرفني أن أخبركم بالإجراءات التالية التي تطبق للدخول

المدرسي 92 - 93 .

1 - يعاد النظر في التنظيمات التربوية لكل المدارس الابتدائية على أساس إبقاء تعليم اللغة الفرنسية في السنة الرابعة بتوقيئها الحالي . تفتح مناصب التعليم الجديدة طبقاً للمقاييس الرسمية المعمول بها أي فتح منصب لثلاثة أفواج على الأقل، منصحين إبتداء من 05 أفواج تربوية و 03 مناصب إبتداء من 09 أفواج تربوية . ترسل التنظيمات التربوية المعدلة إلى المؤسسات التعليمية قبل يوم 19 سبتمبر 1992 .

في هذا الصدد، تلغى التعليمات التي يتضمنها المنشور رقم 92/122/164 المؤرخ في 30 ماي 1992 و المتعلق بتوزيع ساعات اللغة الفرنسية في السنة الرابعة على الأنشطة الأخرى . تبقى المواقيت المعمول بها حالياً في السنة الرابعة صالحة للتطبيق .

2 - يعين معلمو اللغة الفرنسية الفائزين في المناصب المحدثه . في هذه العملية يأخذ بعين الاعتبار ترتيب المعلمين في قائمة الفائزين طبقاً للمنشور رقم 6622 المؤرخ في 92/04/08 و المتعلق بتشخيص المعلمين الفائزين و المنشور رقم 92/122/072 المؤرخ في 92/03/24 و المتعلق بالجراءات التطبيقية للموسم الدراسي القادم .

- يمكن تعيين المعلمين الذين تقرر تحويلهم إلى اللغة العربية بناء على طلبهم للتكفل بفوج تربوي للتدريس باللغتين .

- يحتفظ بقرار القبول لتكوين المعلمين الفائزين ما صا في حالة ظهور حاجة إليهم في الميدان .

3 - تبنى الإجراءات المقترحة لاستكمال الخاضع
مصلحة بالنسبة للمعلمين الفائزين .

أدعوكم لأن اتخذ كل الإجراءات الضرورية لضمان
تطبيق القرارات السابقة الذكر على أن لا تفل مهمما كانت
الحالة بدخول التلاميذ و المعلمين . من ناحية أخرى
أرجو موافاتي بكل الصعوبات التي تدقونها أثناء تطبيقكم
لهذا العشاء .

مدير التعليم الأساسي
بالتياجه

الوالي تواتي



مديرية التربية

لولاية تلمسان

تلمسان، في 10/05/1996

مديرية التعليم التربوي

مدير التربية

رقم 2/م.ت.ت/96

السيد

السادة مفتشي التربية و
التعليم الأساسي للتطبيقات
الأول و الثاني
(للمتقنين)

الموضوع : توسيع تدريس اللغة الانجليزية في السنة الرابعة.

المرجع : منشور وزاري رقم 117/م.د.د. 20/ تاريخ 24.1.84
المنشور الوزاري رقم 22/م.د.د. بتاريخ 20.2.84

في إطار توسيع تدريس اللغة الانجليزية ستاتي
السنة الرابعة أساسية يشرفكم في أن أطلب منكم دعوة السادة
مديري المدارس الابتدائية التابعة لمقاطعتكم لنشروع في مطية شهر
و انصاء رغبات اولياء تلاميذ السنة الثالثة (الاعتماد على المطبوعة
المرفقة بالمنشور الوزاري رقم 22/م.د.د. بتاريخ 20.2.84) و موافاتي
بالتوصل النهائية بعد اتمام المطية و ذلك قبل 20.4.84
و هو آمل.

ان فتح هذه الأقوال مرتبدا بتوفر المناهج
المالية و التأخير التربوي اللائق، كما ينهني أن يراعى في ذلك
ضمان الجودر للتلاميذ في هذه اللغة عند انتقالهم بسبب
تغيير الامانة.

ع/مدير التربية
رئيس سلطة التعليم التربوي

م. بوقسطاية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التعليم الأساسي

استبيان يتعلق باختيار اللغة الأجنبية الأولى

بلدية:

المدرسة الابتدائية

.....

ولاية:

المدرسة الأساسية المندمجة

.....

اسم ونقب التلميذ:

القسم: السنة الثالثة أساسي

اسم الأب:

أو الممثل الشرعي:

و السؤال هو :

اذا خيبرتم بين أن يدرس ابنكم أو ابنتكم اللغة الفرنسية
أو اللغة الانجليزية في السنة 4 من التعليم الأساسي كلغة
أجنبية أولى، فماذا ستختارون ؟

(وضع علامة (x) في الخانة المناسبة لرغبتكم)

- أفضل أن يدرس ابني (ة) اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى

- أفضل أن يدرس ابني (ة) اللغة الانجليزية كلغة أجنبية أولى

ملاحظة :
=====

ان اختياركم هذا لا يلزم المدرسة بتحقيقه
الا في حدود الامكانيات المتاحة محليا من حيث التنظيم
التربوي و التأطير .

PROGRAMME 4EME A.F

1. Basic principles
2. Performance levels
3. Functions and attitudes
4. Objectives
5. Structural lexis
6. Topical lexis
7. Activities
8. Handwriting .

1. BASIC PRINCIPLES

- Distinguish between active and passive for the learner
- Focus on learning and acquiring
- Early introduction of study skills
- Focus on the learner's needs and expectations
- Integration of all skills
- Task based syllabus : learning through doing
- Make learning fun
- Objectives worded in terms of learners' expected performances
- Slow graded introduction of handwriting
- Solnal presentation of teaching points
- Topical transfer from other subjects
- Realism .

1- PERFORMANCE LEVELS

- Listen - watch- react to oral stimuli

Physically

Simon says - Point at , Show , Cut...

Non verbally

Draw colour

Orally

Repeat

Complete

Answer

- Same as above plus Non - Verbal writing
 - Directionality
 - Rhythme
 - Sizing

- Same as above plus Grapho - Phonemic association
 - Script
 - Small letters
 - Cursive
 - Small letters

- Same as above plus react to graphic stimuli
 - Physically
 - Write in the air
 - Write on the table with forefinger
 - Do things : stick, cut ...

 - Non verbally
 - Underline
 - Reorder items using cards .
 - Match
 - Wordsearch

 - Orally
 - Read
 - Retell
 - Answer
 - Spot the difference(s)

3. FUNCTIONS

- Doing and getting things done
- Being polite and socialising
- Introducing self and other people
- Seeking and imparting factual information
- Describing : things, people , objects, animals, places
 - Appearance
 - Colour
 - Number
 - Size
 - Shape
 - Location
 - Characteristics
 - Food
 - Daily activities
 - Hobbies of people

ATTITUDES

Study skills

- Neat handwriting
- Underlining
- Use of colours
- Presentation of paper
- Keeping the notebook
- Neat drawing

- How to correct
- Re-reading
- Pupils' classroom language
- Re-writing
- Correcting friend's paper

Socio-affective

- Team spirit,
- Negotiating
- Listening to others
- Taking turns
- Neatness
- Rigour
- Politeness

Psycho-motor Aspect

- Moving noiselessly
- Answering from one's seat
- Directionality
- Rhythm
- Sizing

4. OBJECTIVES

- Asking and answering questions about age, time, names, places, colour, jobs, nationalities, daily activities .
- Counting
- Do-it-yourself.
- Enquiring about quantity
- Following and giving instructions
- Getting things done
- Greetings
- Identifying and enquiring about and describing people, animals, objects, places.
- Identifying and enquiring about owners of objects
- Doing interviews and surveys
- Introducing and enquiring about various members of the family
- Listening and doing
- Locating people and objects
- Pointing and asking
- Reading and doing.

5. STRUCTURAL LEXIS

- How old are you ? - I am
- John is 10 - He is 10 / Betty is 12 - She is 12
- What is 2 + 2 ?
- All 3 forms of the verb - when do you ? he / she does (not)
- "Be" with all persons : affirmative, negative, interrogative
- He has / has not

- How many / have you/are there/in ? there are
- Imperatives of verbs of action
- Is there ? are there ? more adverbs of location
- Is this ? is that ? Is today Monday ?
- Possessive adjectives
- Plural form of count nouns
- Possessive pronouns
- To be + adverbs of location
- To have + adverbs of place
- What colour is it ? It is blue
- What is your name ? I am
- Question form of to be + definite article
- Who does what when and where
- Possessive case
- Yes / No. I am sorry. I don't

6. TOPICAL LEXIS

- Bed, armchair, fridge, shower, TV set
- Boys, girls, numbers, classroom objects
- Cat, dog, sheep, cow, camel, lion, tiger, elephant
- Cardinal numbers
- Classroom language: open, close, put, pack, take, go, speak, stand up, come here, sit down, cut, colour, stick, please, thank you.
- Clothes: dress, T-shirt, jeans, trousers, shoes, sneakers, shirt, jacket, pullover
- Daily or special activities
- Dangerous, farm, zoo, forest, jungle
- House, door, window, wall.
- Jobs, teacher, schoolboy/girl, doctor, nurse, policeman, headmaster, postman, farmer, pilot, dentist, grocer, greengrocer, baker, but
- Kitchen, bathroom, bedroom, living room
- Nationalities; Algerian, English, American
- Next to, near, in front of, behind, outside, inside, under, here, there, in, on, left, right.
- Parents, father, mother, brother, sister, friend, family.
- Colours: red, yellow, white, black, brown, blue, orange, green
- Plane, car, doll, ball, bicycle.
- Shops, houses
- Sizes: big, small, tall, short.
- Nice, beautiful, new, old
- The time
- Days of the week
- School subjects
- Meals of the day
- Today, birthday.

7. ACTIVITIES

- Cohesion and coherence activities
- Colouring
- Completing activities
- Counting
- D.I.Y activities
- Draw and colour
- Form filling
- Form filling from prose to non prose
- Games
- Gap filling activities
- Graphophonemic association
- Guessing activities
- Info gap activities
- Matching pair activities
- Oral repetitions
- Physical response
- Pick the odd one out
- Pyramid copying
- Reorder letter cards or read from board
- Reorder numbers to make sentences e.g 1 here 2 is 3 my 4 frie
- Reorder words using cards
- Replace the items where they belong
- Respond to flashcards
- Return objects on the table to owners
- Rewrite the word with letters given in a jumbled order
- Role play
- Same of different ?
- Songs
- Survey
- Underline
- Wordsearch
- Write over dots : letters words, sentences.

8. GRADATION IN HANDWRITING

A. INGREDIENTS

- Directionality
- Rhythm
- Sizing
- Script v cursive
- Slanting
- Small v capitals
- Regularity
- Linearity

D. S T E P S

a- Physical

- Follow the line with your finger
- Observe the margin
- Pen on/off the page
- Write in the air
- Write on the table with forefinger

b- Non - verbal Receptive

- Bingo dictation
- Break up the words of a sentence
- Cross the picture that has a selected letter
- Match pictures and words
- Match cursive and script
- Match letters and figures
- Match letters and numbers (code)
- Match sentences and pictures
- Match names and pictures
- Match small and capital letters
- Match words and jumbled letters
- Match words and pictures
- Pick the odd one out
- Underline the common letter
- Underline words that contain a given letter
- Wordsearch
- Write a sentence (reordering word cards)
- Write a word (reordering letter cards)

c- verbal - receptive

- Matching letters and figures
- Matching pictures and words
- Matching words and jumbled letters
- Reordering letter cards to make words (model provided)
- Cross out the word that contains a given letter
- Underline the common letter
- Underline words that contain a given letter
- Cross the picture that has a letter
- Write a word : reorder letter cards
- Matching cursive and script
- Cross the odd one out
- Wordsearch
- Break up the words of a sentence .

d- Verbal Reproductive

- Complete the missing letter (item provided)
- Complete the missing word (item provided)
- Copy letters, words, sentences, paragraphs
- Make sentences with the words given
- Make words with the letters given
- Pyramid copying.
- Reorder letters to make words using cards (model provided)
- Reorder words to make sentences using cards (model provided)
- Writing over gots : overwrite a given word

e- Verbal - Productive

- Complete the missing letter in a word
- Complete the missing word in a sentence
- Correcting others' paper
- Correcting own paper
- Expanding
- Form filling
- Gap filling exercise
- Rewriting a charade
- Spot dictation .

المصادر العربية:

I. المصادر:

- ✓ ابن خلدون عبد الرحمن: "المقدمة" دار العودة بيروت ج 1 ط 1 1981 م.
- ✓ ابن منظور الإفريقي: "لسان العرب" دار صادر للطباعة و النشر بيروت 1955 م.
- ✓ أبو الفتح عثمان بن جني: "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار. ط 1. دار الكتاب العربي بيروت. د. ت.

II. المراجع:

- ✓ أنيس فريحة: "نظريات في اللغة الألسنية" 3. دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981 م.
- ✓ تمام حسان: "اللغة العربية معناها ومبناها" دار الثقافة، دار البيضاء 1984 م.
- ✓ د. أنطوان صيّاخ: "الواقع اللغوي في لبنان، تعدد لغات أم تعدد لهجات"، في دراسة (21) 1986 م.
- ✓ د. حلمي خليل: "اللغة و الطفل"، دار النهضة العربية بيروت 1989 م.
- ✓ د. رشدي ليب: "الأسس العامّة للتدريس"، دار النهضة للكتاب-بيروت 1984 م.
- ✓ د. صالح بلعيد: "دروس فس اللسانيات التطبيقية" مطبعة دار هومة 2000 م.

- ✓ د. صبري إبراهيم السيد: "علم اللغة الاجتماعي، مفهومه و قضاياها"، دار المعرفة الإسكندرية 1995م.
- ✓ د. عبد الجليل مرتاض: "اللغة و التواصل"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2000م.
- ✓ د. عبد الله شريط: "نظرية حول سياسة التعليم والتعريب"، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984م.
- ✓ د. عبده الراجحي: "فقه اللغة في الكتب العربية"، دط جامعة الإسكندرية 1972م.
- ✓ د. علي عبد الواحد وفي: "علم اللغة"، دار النهضة- مصر للطبع والنشر 1940م.
- ✓ د. فخر الدين قباوة: "المهارات اللغوية وعروبة اللسان"، دار الفكر- دمشق 1998م.
- ✓ د. محمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية بيروت 1966م.
- ✓ د. محمد مصطفى زيدون: "نظريات التعلّم و تطبيقاتها التربوية"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983م.
- ✓ رياض قاسم: "اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي". مؤسسة نوفل.
- ✓ نايف حزما: "أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة" المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت - الطبعة الثانية 1979م.

- ✓ جان بياجيه: "اللغة والفكر عند الطفل"، ترجمة الدكتور أحمد عزت 1954م.
- ✓ دوغلاس براون: "مبادئ التعلم والتعليم اللّغة"، ترجمة الدكتور إبراهيم بن حمد القاعيد والدكتور عبد الله الشمري- مكتبة التربية العربية لدول الخليج 1994م.
- ✓ روبرت دوترانس: "التربية و التعليم"، مكتبة لبنان 1980م.

المجلات و الدوريات:

- ✓ المجلة العربية للتربية، المجلد الخامس عشر- العدد الأول 1995م.
- ✓ دراسة مقارنة حول تدريس اللّغات الأجنبية في مرحلة التعليم الأساسي في البلاد العربية، تونس 1993م.
- ✓ الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال للأستاذ مروان نجار، النادي الثقافي 1979م.

- ✓ Antoine Meyer et Marsel Cohen (1952) : **Les Langues du Monde**
- ✓ Azzedine Lamamra (1997) : **Guide Pratique de Pédagogie**, W d'El Oued Algérie.
- ✓ Collins Cobuild. **English Language Dictionary**
- ✓ Enrico Arcaïn (1967) : **Principes de linguistique appliquée**. Payat, Paris.
- ✓ Eric Lenenberg (1967) : **Biological Foundations of Language**, Wiley.
- ✓ Finocchiaro. M (1974) : **English as a Second Language from Theory to Practice**. U.S.A. Regents Publishing Company inc.
- ✓ Gardner, R.C. (1985) : **Social Psychology and Second Language Learning**, the role of attitudes and motivation Howard Giles, Edward Arnold.
- ✓ George Mounin (1967) : **Dictionnaire de linguistique**. Quidiège/Pu de France.
- ✓ Henri Houlman (1972) : **Langues vivantes**, Gaster Man poche.
- ✓ L.A Dabene (1987) : **Repères sociolinguistiques pour L'enseignement des langues**, ed HACHETTE .
- ✓ Mohamed Miliani (1996) : **Teaching English as a Foreign Language**. OPU Algérie.
- ✓ Noam Chomsky (1969) : **Structures Syntaxiques**, Ed Seuil points.
- ✓ Omar Hayan (1989) : **L'enseignement de la langue anglaise en Algérie depuis 1962**. OPU Alger.
- ✓ Oxford Advanced Learner's Encycloperia (1989).
- ✓ P.Corder (1973) : **Introducing Applied Linguistics**. Penguin Books.
- ✓ Procher (1995) : **Le français langue étrangère**.

- ✓ Raja T. Nasr (1980) : **The Essentials of Linguistic Science**, Longman.
- ✓ Revue tunisienne de Sciences Sociales 3 pub du C.E.R.E.S Tunisie 1965.
- ✓ Ulrich. Weinreich 1953 **languages in Contact**.
- ✓ Wolfgang Klein (1989) : **L'acquisition de la langue étrangère linguistique** .e.d Armond Colin

الكتاب الثاني في اللغة العربية

البسملة

الإهداء

التشكرات

أ	المقدمة
1	المدخل
5	الفصل الأول: اللغة و التواصل و النظريات الديدانكائية
6	المبحث الأول: اللغة و التواصل
6	1- حد اللغة
10	2- أشكال اللغة
10	1-2 لغة الأم
14	2-2 اللغة الأولى
19	2-3 اللغة الثانية
26	3- الوسائل التعليمية
29	المبحث الثاني: النظريات الديدانكائية و المدارس اللغوية.
	1- التعلم و التعليم
30	1-1 التعلم
31	2-1 التعليم
	2- النظريات التعليمية
32	1-2 النظرية السلوكية
37	2-2 النظرية الطبيعية
41	2-3 النظرية المعرفية
44	3- المدارس اللغوية الحديثة
45	1-3 المدرسة البنوية

47 2-3 المدرسة التوليدية
	الفصل الثاني
50 تمهيد
	المبحث الأول: تدريس اللغات الأجنبية و طرائق التبليغ البيداغوجية
52 1- تدريس اللغات الأجنبية
54 1-1 اكتساب الطفل للغة الثانية
61 2-1 إستراتيجيات و أساليب التعلم
63 1-2-1 إستراتيجيات التعلم
66 2-2-1 تعليق
	المبحث الثاني: طرق تدريس اللغات الأجنبية
68 1- الطريقة الإلقائية الإنتقائية
69 2- طريقة القواعد و النحو و الترجمة
71 3- الطريقة المباشرة
72 4- الطريقة التواصلية
73 5- الطريقة السمعية الشفهية
	الفصل الثالث: تحليل نتائج الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين اللغة الإنجليزية و الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية أولى
	المبحث الأول: تحليل نتائج الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين اللغة الإنجليزية
77 تمهيد
79 1- إستمارة الأسئلة الملقاة على التلاميذ
81 2- التعريف بالمدرسة المعنية بالدراسة (التجربة)
83 3- تحليل الأسئلة و النتائج المتحصّل عليها

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستجواب الخاص بالتلاميذ الدارسين اللغة الفرنسية

91 1- استمارة الأسئلة الملقاة على التلاميذ

92 2- التعريف بالمدرسة المعنية بالدراسة

95 3- تحليل الأسئلة و النتائج المتحصّل عليها

101 الخاتمة

الملاحق

104 قائمة المصادر و المراجع العربية و الأجنبية

107 المصادر العربية

..... المصادر الأجنبية

الفهرس العام للموضوعات